MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

العدد ٣٣
(٦٤٤)
الاحد ١٦
آب
(اغسطس)
١٩٨١

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

شهر الصداقة السوفيتية الهندية

جذع شجرة عظيمة

ان آب (اغسطس) الحالي ليس شهرا عاديا بالنسبة للشعبين السوفيتي والهندي. فقبل عشر سنوات وقعت في دلهي في ٩ آب عام ١٩٧١ معاهدة السلام والصداقة والتعاون السوفيتية الهندية .

وتؤكد السنوات المنصرمة الاهمية التاريخية لهذه الوثيقة . وقد قال ليونيد بريجنيف في اثناء زيارته للهند في كانون الاول (ديسمبر) العام الماضي : «ان هذه المعاهدة تتفرع عنها اتفاقيات جديدة وجديدة حول الصلات والتبادل والتعامل مثلما تتفرع الاغصان الخضراء عن جذع شجرة عظيمة . انها تساعدنا على التعاون ايضا في قضية النضال من اجل السلام والعلاقات العادلة بين الشعوب» .

بمناسبة يوبيل المعاهدة نشرت «برافدا» مقالة بقلم عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي اندريه غروميكو وقد جاء فيها : «ان ظهور المعاهدة السوفيتية الهندية للوجود لم يكن نتيجة اية تصورات آنية او ظروف متبدلة . لقد كان توقيعها نتيجة طبيعية لسعي شعبينا المتبادل الى الصداقة والتعاون بروح حسن الجوار وانجذابهما الراسخ نحو الحياة السلمية والخلاقة ... ولا يستطيع حاليا اي واحد بناء سياسته-سواء تجاه الاتحاد السوفيتي او الهند-دون اخذ هذه المعاهدة بالحسبان» .

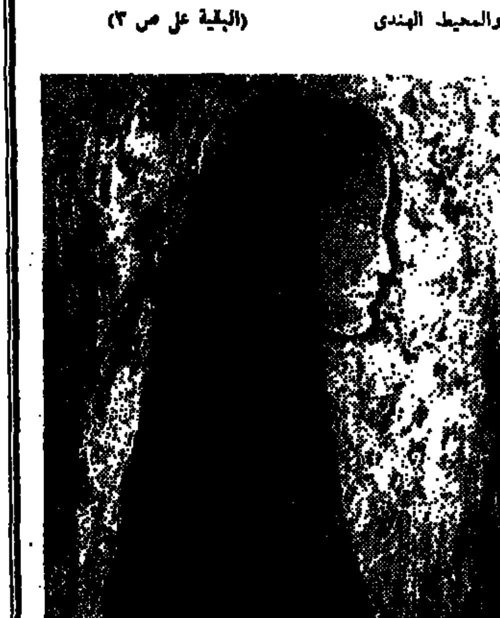
وكتب غروميكو : «ان خارطة العالم الراهن مبرقشة بالبؤر الخطرة للنزاعات الدولية . وينسحب هذا على امريكا الوسطى وحوض البحر الكاريبي وجنوب افريقيا والشرق الاوسط ومنطقة الخليج العربي والمحيط الهندي وجنوب غربي آسيا وجنوب شرقيها» .

واكد غروميكو في مقالته : «ان الالتقاء الاميركي الصيني على اساس معاد للاتحاد السوفيتي سناخذه بعين الاعتبار بالشكل اللائق في ضوء العلاقات مع الولايات المتحدة والصين وسوف يتخذ الاتحاد السوفيتي كافة التدابير التي سيفرضها تطور الوضع ولن يساور احدا الشك في ان الدولة السوفيتية ستكون قادرة على الذود عن نفسها وعن حلفائها واصدقائها» .

لقد اصبح تقليدا في كلا البلدين ان تقام اشهر الصداقة بمناسبة ذكرى المعاهدة . ويحتفل على نطاق كبير بالذكرى العاشرة لتوقيعها .

تنظم في موسكو وعواصم الجمهوريات السوفيتية والمدن الاخرى معارض مكرسة للهند والتعاون السوفيتي الهندي ، وتعرض افلام

(البقية على ص ٣)



• سفير الهند الخودجو يلقي كلمة في حفل افتتاح معرض طاغور . • «وجه نسائي» بريشة طاغور

اللقاء التالي بين طاقم اليخت «سباسيبا» والقبطان اناتول ديركون (الى اليسار)

يخت «شكرا»

كان ذلك بالقرب من خليج باسكاي الذي يصطلح عليه البحارة «بمقبرة البواخر» .

المحيط الاطلسي هائج منذ ايام الامواج التي تصل الى ارتفاع ستة امتار تنهال على الطوافة الصغيرة التي تشبث بها ثلاثة فرنسيين تدمر يختهم في كارثة بحرية . انظارهم تتجه الى الافق على امل ان تلوح لهم باخرة اطلقوا صواريخ الاشارة . لكن خمس بواخر مرت دون ان تتوقف ، لم يلاحظهم احد .

صاروخ واحد ، وعاء ماء واحد والامل الاخير في وقوع معجزة كان كل ما تبقى لديهم ...

الباخرة السوفيتية «تشيرنياخوفسك» كانت في طريقها من لينينغراد الى شواطئ امريكا الجنوبية وهي محملة بمعدات للمحطة الكهرمائية التي يبنيها الاتحاد السوفيتي في الارجنتين.

لاحظ البحار المناوب في ظلام ليلة عاصفة ضوء صاروخ اشارة ، اخبر بذلك القبطان اناتول ديركون . مسؤول الاتصال اللاسلكي فتح قناة الاستغاثة ولم يسمع اي اشارة استغاثة . اتخذ القبطان قرارا بالسير باتجاه الموقع الذي اطلق منه الصاروخ واعدوا كافة معدات الانقاذ تحسبا لاي طارئ، وبعد ان وجهوا الاضوية الكشافة الى ذلك الموقع لاحت لهم طوافة وناس ودارت الباخرة حول الموقع لكبح سرعتها ، لم يكن بالامكان انزال قوارب النجاة ذلك لان الامواج كانت ستجعلها ترتطم بجسم السفينة ، امر القبطان بانزال سلم الى البحر ، امسك البحارة بعضهم بالبعض الاخر وشكلوا سلسلة بشرية ، المتشبثون بالطوافة كانوا يجذفون بايديهم وهم في الرمق الاخير . واخيرا امسك رئيس النوتية ومساعد القبطان ، وقد وصل الماء البارد الى خصرهما ، امسكا بالطوافة وحملا بمساعدة الاخرين المنكوبين المنهكين الى سطح الباخرة . وبعد حمام البخار الجاف (الساونا) وتزويدهم بالملابس قدم لهم طبيب الباخرة المساعدة الطبية الاولية . وتبين ان المنكوبين هم كلود بريو البالغ من العمر ٤٠ عاما وشقيقه الاصغر دانيال وهو طبيب ومن هواة رياضة اليخوت اما الثالث فهو عضو الطاقم انطوان موليو البالغ من العمر ٢٠ عاماً وهو طالب في كلية التاريخ بجامعة السوربون . اول كلمة روسية تفوه بها هؤلاء كانت «شكرا» . ورجا كلود بريو كتابتها بحروف لاتينية . وقال «سنطلق هذا الاسم على يختنا الجديد تكريما للذين انقذوا حياتنا» . وبعد يوم واحد كان الفرنسيون الثلاثة قد وصلوا الى ميناء سانتا-كروز ، اليخت الجديد الذي قاموا ببنائه يحمل كلمة «شكرا» بالروسية .

ولم يتخل هؤلاء عن «مغامرة» قطع المحيط الاطلسي في سفينة شراعية لكن اليخت «شكرا» قام باول رحلة له الى لينينغراد . وكانت هذه الزيارة التي استغرقت عشرة ايام حافلة باللقاءات وقبل كل شيء مع طاقم باخرة «تشيرنياخوفسك» .

وقد اهدى الفرنسيون الطوافة التي انتظروا عليها المنقذين في المحيط الاطلسي الى بحارة «تشيرنياخوفسك» .

من الا بيلياكوفا

وماذا سيقول الكونغرس الامريكي ؟

تحدث نواب في مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في مؤتمر صحفي عقد بموسكو مؤخرا عن رد الفعل العالمي على نداء السوفيت الاعلى الى «برلمانات وشعوب العالم» وعما يجب عمله لتعبئة الراي العام بغية دعم الانفراج الدولي . قال رئيس مجلس الاتحاد في السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي شيتيكوف :

«نعلن بارتياح ان النداء الذي وضع مشروعه ليونيد بريجنيف باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، قد ترك انطباعا كبيرا واحدث اصداء في مختلف بلدان العالم .

لقد دعم النداء نواب ، واحزاب سياسية ، ومنظمات اجتماعية لدى العديد من بلدان اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .. وايده بحرارة اصدقاؤنا غالبية الدول غير المنحازة والمحايدة» .

ومما يجدر ذكره ان الكونغرس الامريكي الذي يعمل بنشاط على زيادة التوظيفات العسكرية ولا يدرك الافكار المحبة للسلام ، لم يعرب لحد الان عن رايه في البيان .

احداث وتعليقات

تجتذب العاب القوى او كما يسمونها احتراما «ملكة الرياضة» اكبر اهتمام اليوم بين مختلف المباريات وستقام في ١٥ و١٦ آب (اغسطس) المباريات الختامية على كاس اوروبا وفي ٤-٦ ايلول (سبتمبر) مباريات كاس العالم ، ومن هنا كثرة المباريات والنتائج الرفيعة . وستستقبل موسكو في نهاية الاسبوع رياضيين من بلدان كثيرة . وان هذه المباريات ومباريات الايام الاخيرة مرتبطة ارتباطا مباشرا بالاستعداد لمباريات الكاسين .

«الملكة» تستعد

اختتمت في لينينغراد مباريات مجموعة الالعاب بين فريقي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية التي استمرت يومين . وكان الافضل بين رياضيي الالعاب العشرية الكساندر نيفسكي (الاتحاد السوفيتي) ، وفازت بالمرتبة الاولى في الالعاب السبع يكاترينا غوروديتكو (الاتحاد السوفيتي) التي سجلت رقما قياسيا جديدا على نطاق البلاد بعدد من النقاط قدره ٦٣٢٠ نقطة . وكان الرياضيون السوفيت الافضل في حساب الفرق وكان هذا اللقاء مواصلة لمباريات رياضيي العاب القوى من البلدين التي اقيمت هنا وفاز فيها الرياضيون السوفيت .

اقيمت في مينسك مباريات عموم الاتحاد السوفيتي الخامسة التي شارك فيها الرياضيون العميان وكذلك ضعيفو البصر . وقد تباروا في خمسة انواع من العدو وفي رمي القرص والقلة والوثب . وقد قدر لي سابقا ان احضر مثل هذه المباريات . وكانت حدة المنافسة وردود فعل المشاهدين كما في اية مباريات عادية ، وكان المشاركون يحظون باكبر احترام .

ان الرياضيين الرومانيين يعدون في الاونة الاخيرة اقوى لاعبي ركبي في اوروبا . ويشكل اساس المنتخب فريق «ستياوا» بطل البلاد، وقد التقى مؤخرا على ارض ملعبه في مباراة ودية مع الرياضيين السوفيت من فريق اكاديمية غاغارين الجوية العسكرية الفائز ببطولة الاتحاد السوفيتي . وقد انتصر فريقنا بالنتيجة ١٩ مقابل ١٣ .

بدا النصف الثاني من بطولة الاتحاد السوفيتي الثانية عشرة في الهوكي على العشب بين فرق الرجال . ويدور الصراع بشكل اساسي على الميداليات الذهبية بين بطل البلاد في العام الماضي فريق نادي الجيش الرياضي من مدينة سفيردلوفسك وفريق «دينامو» من الما-آتا . وجمع الفريقان كلاهما بعد ٢٠ جولة ٣٥ نقطة .

اقيمت في انجلترا بطولة العالم في التجذيف على الزوارق . وقد برز فيها بطل اولمبياد موسكو ثلاث مرات فلاديمير بارفينوتيتش . واستحق مجددا الميدالية الذهبية ثلاث مرات . وان مثل هذا الفوز امر نادر .

اناتولي ايفانوف

لحظة حرجة عند مرمى «اتليتيكو»

المنتخب السوفيتي يهزم «اتليتيكو» الاسباني

التقى في موسكو ، على ملعب لينين منتخب الاتحاد السوفيتي لكرة القدم مع فريق «اتليتيكو» الحائز على بطولة اسبانيا ثماني مرات ، وذلك في مباراة ودية ، انتهت بفوز الفريق السوفيتي باربعة اهداف ضد هدفين وقد سجل اللاعب السوفيتي اوليغ بلوخين ثلاثة اهداف من مجموع الاربعة .

وبعد انتهاء المباراة اجرى مراسلنا الحديث التالي مع مدرب الفريق الاسباني غارسيا ترايد :

س - ما هو انطباعكم عن لعب المنتخب السوفيتي ؟

ج - لقد خاض فريقنا مباراتين مع المنتخب السوفيتي خلال الاشهر العشرة الماضية ، ففي نهاية تشرين الثاني-نوفمبر من العام الماضي التقينا في مدريد وكانت النتيجة هزيمتنا امامه بثلاثة اهداف ضد لا شيء .. ومنذ ذلك الحين ولحد الان طرا على الفريق السوفيتي تغير واضح سواء في اسلوبه او تركيبته وهو يلعب الان بسرعة اكبر ، ويمتاز بالخطورة .

ان لاعبيكم يتمتعون بلياقة بدنية رائعة تسمح لهم باستمرارية اللعب بوتيرة عالية خلال كل وقت المباراة وقد نجح زميل المدرب كونستانتين بيسكوف في خلق فريق منسجم واعتقد بان هذا الفريق يمتلك كل الامكانيات للفوز في التصفيات والوصول الى الادوار النهائية لبطولة العالم ١٩٨٢ .

س - اي اللاعبين السوفيت لفت نظركم اكثر من الاخرين ؟

ج - القناص الرائع بلوخين واللاعب الخطر شينغيليا ، والقائد الماهر كيبياني ، والمدافع تشيفادزه .

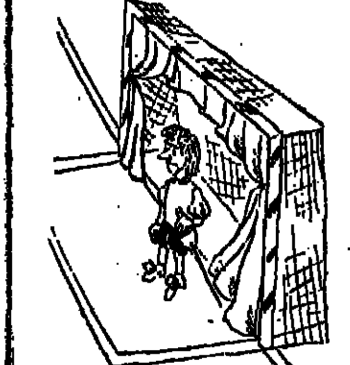
س - كيف تقيمون الكرة السوفيتية عموما ؟

ج - بعد فترة من الركود طرات على لعبة كرة القدم في بلادكم تغيرات كبيرة نحو الافضل . تميز اللاعبون السوفيت في السابق ايضا باللياقة البدنية الجيدة .. اما الان فقد ارتفع مستوى مهاراتهم التكتيكية ، واصبح تكتيكهم اكثر مرونة . وليس من قبيل الصدف فوز فريقكم على منتخبات البرازيل وفرنسا والسويد ، وتعادله مع منتخب الارجنتين ، بطل العالم ، على ارضه ان لديكم فرقا قوية مثل دينامو /تبليسي/ وسبارتاك /موسكو/ ودينامو /كييف/ . وكان فوز دينامو /تبليسي/ بكاس الكؤوس شيئا طبيعيا ، وكان الاجدر بين كل منافسيه . ولم ادهش عندما رايت خمسة من لاعبيه ضمن المنتخب السوفيتي .

س - من هم ، برايكم ، الخصوم الرئيسيون في بطولة العالم المقبلة للفوز بالجائزة الذهبية .

ج - ان الاقوى هما منتخبا المانيا الاتحادية والبرازيل ، وربما سينافسهما منتخب الارجنتين . واذا ما نجح المنتخب السوفيتي في الوصول الى الادوار النهائية باسبانيا فيحسب له حساب الفوز باحدى الجوائز .

اجرى الحديث
ليوليد تراختينبيرغ





انباء موسكو

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩٥٨٧٢
تلغرافيا :
«Moscow-Moscow News»
تلكس ٠٠٩٠٠

AЭРОФЛОТ

«Анба Москау» («Московские новости» на арабском языке) № 32 (643), 4 августа 1981 г.

اطلب الملحق مع هذا العدد

Цена 10 коп. Индекс

آراء.. اسئلة.. اجوبة

مفيد للبلدين

يتطور بين الاتحاد السوفييتي وسوريا تعاون اقتصادي وعلمي تكنيكي واسع . انني كسوريين اعتقد بان ذلك مفيد للطرفين .

جمال صالح
(سوريا)

ينبغي منع الحروب

يجب ان تتاح للانسان كافة الامكانيات ، ما عدا امكانية الاندثار في لهيب الحرب النووية. ينبغي ان تمنع الحروب الى الابد ان شعوب العالم كلها بحاجة الى التفاهم المتبادل والثقة والتعاون .

ادام سومالو بوزولا
(مالي)

انسان عادي

انا لست شخصية سياسية او اجتماعية ، انما انسان عادي يفرحني ان الهند تسير مع كافة شعوب العالم في مقدمة طريق التقدم ، والفخر بان الهند والاتحاد السوفييتي تربطهما عرى صداقة حميمة . ويقلقني ان العالم الآن على حافة حرب .. فماذا ينتظرنا ؟

تهيكيا ارفان
(الهند)

الجناح السوفييتي

زرت المعرض الدولي في برشلونة ، ولاحظت ان الجناح السوفييتي يثير اهتمام الجمهور فقد زاره الكثيرون للتعرف بنجاحات المجتمع الاشتراكي .

خوسية رويس ديالدا
(اسبانيا)

اخفاء الحقيقة

ان اجهزة الاعلام في البلدان الراسمالية لا تخبرنا بالكامل عن الاقتراحات السلمية السوفييتية لكنها تمتدح بكل السبل الاسلحة الاميركية الجديدة التي يعدونها لفناء البشر .

جيلبرت اوزفيلد
(بلجيكا)

يوم لن ينسى

ان يوم الثاني والعشرين من حزيران (يونيو) ١٩٤١ عندما هجمت القوات الهتلرية على الاتحاد السوفييتي بدون اعلان الحرب سيبقى دائما في ذاكرة الناس واذ اصابت نشوة النصر هؤلاء بعد النجاحات الاولى ، اعتقدوا بان بضعة اشهر ستمر ويلقى نهائيا على الشيوعية . غير ان النهاية المخزية كانت تنتظرهم . هذه النهاية التي من المفيد ان يتذكرها هواة المغامرات الحربية .

ان الاتحاد السوفييتي حمل عبء الحرب ضد الفاشية على اكتافه اما الان فيخيم السلم على العالم ومع انه غير ثابت ، ولكن ها قد مضى ٣٦ عاما على اوروبا بدون حرب . ثمة في العالم الان بلدان الاسرة الاشتراكية ، وبفضلها لم يتمكن احد من اشعال حرب عالمية جديدة فلقد غدت الاشتراكية نظاما عالميا وليس بامكان احد تغيير هذا الواقع .

نحن لن ننسى ان بلادنا تعرضت للهلاك على ايدي المعتدي . وان الاتحاد السوفييتي بالذات هو الذي حمل الحرية الينا .

امريك اورغي
(تشيكوسلوفاكيا)

يوهانا فليبوفا ، احدى قارئات جريدتنا من هولندا . ولقد وصلت موسكو مؤخرا وزارت هيئة التحرير وهذه هي زيارتها الثالثة للاتحاد السوفييتي ، ضمن مجموعة سياحية من الشباب .

تعمل يوهانا صحفية في مجلة «بيجين» الشهرية . وصرحت لجريدتنا قائلة :

– تهمني جدا وجهة النظر السوفييتية حول القضايا الدولية ولاسيما حول قضايا العالم الثالث التي اهتم بها ... التعرف على ظروف ... والاطفال ...

ايها القراء الاعزاء

ان هيئة التحرير تهتم اهتماما كبيرا برسائلكم المتضمنة اسئلتكم واقتراحاتكم وملاحظاتكم النقدية ، كما اننا ناخذ بعين الاعتبار رغباتكم حول تصميم الجريدة .

واذ تسعى هيئة التحرير لجعل الجريدة شيقة ، فانها تتوجه اليكم برجاء الاجابة عن الاسئلة التالية :

١ – ما هي الابواب التي تعجبكم في الجريدة ؟ وما هي الابواب التي ترغبون في استحداثها ؟

٢ – هل تعتقدون بضرورة احداث تغيير في اماكن الابواب ؟

٣ – ما هو رايكم في التبويب (نوعية الحروف والعناوين والصور والرسومات الخ) ؟

٤ – ما هي المواضيع التي تعتقدون بضرورة توفير حيز اقل او اكثر لها .

٥ – في اي يوم تحصلون على الجريدة (في التاريخ المثبت على صدرها ام بعده) .

نود استلام الاجوبة في فترة اقصاها الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) من هذا العام .

(نرجو الاشارة – ان امكن – الى العمر والمهنة)

هيئة التحرير

اعداد رواد الفضاء

كيف يتم اعداد رواد الفضاء للتحليق ؟

لالازو
(الهند)

– قال رائد الفضاء السوفييتي فيتالي سيفاستيانوف ان رائد الفضاء اليوم هو مجرب وباحث . مجرب لانه يراقب في سياق التحليق عمل المركبة الفضائية ويختبر كافة اجهزة المتن . اما بوصفه باحثا فيقوم بجمع المعطيات عن الفضاء الكوني والجوي والكوكب ويرسلها الى الارض .

لدى وضع برنامج اعداد رواد الفضاء يتم التمسك بالاسس التالية : يجب ان جميع اعضاء الطاقم معرفة ادارة المركبة الفضائية وتشغيل منظومتها واجراء كافة العمليات بدقة اوتوماتيكية . وفي الوقت نفسه يتخصص كل فرد من اعضاء الطاقم بعمل ما ، ويتمكن من التوهل في المهمة التي ينبغي عليه حلها في اثناء التحليق .

ينقسم اعداد رواد الفضاء الى عدة مراحل ، وقبل كل شيء الاعداد الفضائي والتكنيكي العام ، بما في ذلك دراسة ميكانيكية التحليق الفضائي والملاحة الفضائية والمبادئ العامة لتركيب السفن الفضائية ، وعلم الفلك والجغرافيا وعلم الارصاد الجوي والبيولوجيا الفضائية والطب وكذلك التعرف بالسفن المركبة والمحطة المدارية .

وتتم في الوقت نفسه تحليقات تدريبية بالطائرات ، القفز بالمظلات ، اتقان عمل الطاقم بعد هبوط المركبة الفضائية على الارض او المياه في شتى المناطق المناخية ، والقيام بتمارين على ادوات وضمن ظروف شبيهة بظروف الفضاء .

ويخصص جزء من البرنامج للاعداد الطبي – البيولوجي ، حيث يتبين من خلاله رد فعل جسم الانسان على ظروف التحليق غير الطبيعية وتناول عقاقير طبية خاصة تساعد على تحمل ظروف التحليق الفضائي لفترة طويلة .

وعلاوة على ذلك يدرس رواد الفضاء اساليب المساعدة الذاتية والمتبادلة وكذلك اجهزة التسجيل على المتن واجهزة مراقبة ... الاصطناعية .

ان احدى المراحل الاكثر اهمية هي اعداد الرواد لتنفيذ التجارب العلمية والتكنيكية واعمال البحث . ويتقن رواد الفضاء العمل بالاجهزة والمكائن العليا ويلتقون مع مختلف مؤسسات البحث العلمي . والهدف الرئيسي لذلك هو ادراك المهمة التي ينتظرها العلماء ، من هذه او تلك من التجارب ، واية منها تثير اهتمامهم اكثر من غيرها .

وبعد ان يتم رواد الفضاء البرنامج الاعدادي الكامل ، يشترك في الاعداد الاخير على ادوات التدريب المجمعة الشبيهة ... التحليق .

ويجري في خلال التدريب اختبار قدرة رواد الفضاء على اصلاح ما يمكن ان يتعطل في اثناء التحليق ورؤية النواقص وتصليحها .

بعد اجراء التمارين وتقديم الامتحانات بنجاح في كافة المواضيع الضرورية تتخذ لجنة الدولة قرارا حول استعداد الطاقم والسماح له بالتحليق الفضائي ...

بوريس داليلوف



رواد الفضاء يتدربون في مختبر ...

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفييتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

* المغرب
الدار البيضاء
المنظمة المسيحية للنشر وتوزيع المطبوعات سوشيبريس ، زاوية شارع ديتان وشارع سين–سانس ص . ب ٦٨٣

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* لبنان
دار الفارابي
ص . ب . ٣١٨١ بيروت

* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع سنتيه
شارع ديدوش مراد–٧٤
الجزائر

* الجمهورية العراقية
بغداد–الدار الوطنية للاعلان
وكالة وزارة الاعلام
عمارة النعمان

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنية
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* سورية
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤٩ كويت

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة
شارع مراكش ٣
تونس

* السودان
شركة التسويق السودانية
لما بين القارات
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع علي عبد المغني
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

لقاءان في القرم

جرى في القرم لقاء بين ليونيد بريجنيف والسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري رئيس مجلس الدولة لجمهورية بلغاريا الشعبية تودور جيفكوف .

لقد رسمت في سياق اللقاء تدابير جديدة لتعميق التعاون بين الاتحاد السوفييتي وبلغاريا الشعبية في المجال الاقتصادي . وسوف يقدم الاتحاد السوفييتي لبلغاريا معونة في تطوير الميتالورجيا وكذلك في تشغيل الطاقات الانتاجية للصناعة البلغارية وسوف تزيد بلغاريا ارساليات المنتجات الزراعية الى الاتحاد السوفييتي وتساهم بنشاط في بناء انبوب الغاز ومؤسسات التعدين والتركيز وبعض المشاريع الهامة الاخرى في الاتحاد السوفييتي .

وقد ناقش ليونيد بريجنيف وتودور جيفكوف المشاكل الدولية الملحة .

واكد القائدان ان المحافظة على المناخ السياسي السليم في الارض مهمة مشتركة للدول الكبرى والصغرى ويكمن مفتاح السلام في الظروف الراهنة في ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح على مراحل .

ويعتقد الاتحاد السوفييتي وبلغاريا بان انشاء مناطق لانووية في بعض اصقاع اوروبا بما فيها البلقان يخدم جيدا تخفيف التوتر .

ان الاتحاد السوفييتي وبلغاريا نصيران لتوحيد جهود كافة الدول لحل المشاكل الشاملة التي تواجه البشرية . والمقصود حماية البيئة والايكولوجيا في ظروف الحضارة العصرية ، ومكافحة الامراض الاشد خطرا واستثمار المحيط العالمي الخ .

ولكن التعاون السلمي يعرقله تعقيد الوضع الدولي وتكديس السلاح المستمر . وتتخذ محاولات لانشاء تجمعات عسكرية سياسية عدوانية جديدة للدول الراسمالية وبالدرجة الاولى حلف شمال الاطلسي وتوسيع القديمة .

ومع ذلك فان تدعيم السلام امر ممكن . وهذا ماتريده الشعوب ولا يجوز عدم اخذ ارادتها بعين الاعتبار وقد رسم الطريق المعين نحو الانفراج والثقة والوفاق في برنامج السلام للثمانينات الذي طرحه المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

* * *

نوقشت قضايا التعاون السوفييتي المنغولي للسنوات الخمس في لقاء القرم بين ليونيد بريجنيف والسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشعبي الثوري المنغولي رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى يومجاغيين تسيدينبال . وسوف يواصل الاتحاد السوفييتي تقديم المعونة لمنغوليا في تطوير فرع اساسي في اقتصادها هو تربية الماشية . وسوف يساهم الخبراء السوفييت في اعداد خطة شاملة لتطوير الانتاج الزراعي في منغوليا الشعبية في الثمانينات . وسوف تزيد منغوليا ارساليات المنتجات الحيوانية الى الاتحاد السوفييتي وكذلك بعض انواع الخامات المعدنية القيمة .

وناقش ليونيد بريجنيف ويومجاغيين تسيدينبال المسائل الدولية وتوقفا بالتفصيل عند الوضع في آسيا . وهما على قناعة بان الدول الاسيوية قادرة على المساعدة بشكل فعال على التنقية العامة للجو الدولي . والمثال على ذلك نشاط الهند وبلدان الهند الصينية وعدد من البلدان الاخرى .

وان تحقيق اقتراح الاتحاد السوفييتي الذي تشاطره منغوليا الشعبية كلية حول تطبيق تدابير الثقة في الشرق الاقصى سيكون امرا مفيدا لتعزيز اركان السلام العام ومن الممكن تطبيق هذه التدابير على اسس جماعية بمشاركة كافة الاطراف المعنية . كما انه ممكن على اساس ثنائي .

ان ماضي الشعوب الاسيوية البعيد والقريب قد خلف لها كثيرا من المشاكل الصعبة ومن ضمنها المشاكل المتعلقة بالعلاقات المتبادلة فيما بينها . ويعتقد الاتحاد السوفييتي ومنغوليا الشعبية بان هذه المشاكل من الممكن بل يجب حلها حول مائدة المفاوضات . وهذا هو موقف الاتحاد السوفييتي ومنغوليا مثلا ازاء العلاقات مع اليابان .

ويثير قلقا خاصا الآن الوضع في جنوب شرقي آسيا . لقد طرحت فيتنام ولاوس وكمبوتشيا فكرة بناءة حول تحويل جنوب شرقي آسيا كله الى منطقة سلام واستقرار . غير ان هذه الفكرة لا تروق الصين العالمية فان غطرسة الصين التزعمية بالذات التي تؤيدها الولايات المتحدة معولة على الفائدة من ذلك تعيق شعوب الهند الصينية عن ممارسة قضاياها الخاصة بهدوء .

وقد ايد ليونيد بريجنيف الاقتراح الذي طرح في المؤتمر الثامن عشر للحزب الشعبي الثوري المنغولي حول عقد معاهدة بشان عدم الاعتداء وعدم استخدام القوة في العلاقات بين دول آسيا والمحيط الهادئ .

على المدار قمر اصطناعي «انتركوسموس» – بلغاريا – ١٣٠٠

اطلق في الاتحاد السوفييتي في ٧ آب (اغسطس) عام ١٩٨١ قمر اصطناعي جديد هو «انتركوسموس» باسم البرنامج الدولي للابحاث الفضائية ، الذي يشارك فيه ١٠ بلدان اشتراكية . ويدل الرقم على ان القمر اطلق عشية الذكرى الثلاثمائة بعد الالف لقيام الدولة البلغارية ويتميز القمر الاصطناعي الجديد بانه مزود باجهزة علمية صنعها العلماء البلغاريون بمساعدة العلماء السوفيت . وقد اقترح الخبراء البلغاريون برنامج ومنهج الدراسات الشاملة للعمليات الفيزيائية الجارية في يونوسفير ومغناسفير الارض .

قال رئيس البرنامج الفضائي البلغاري كيريل سيرافيموف :

– ان العمل الودي والمنضبط هو وحده الذي ضمن اعداد الاجهزة كلها في فترة قصيرة نسبيا .

لقد اخرج القمر الاصطناعي الى المدار على ارتفاع اقصى قدره ٩٠٦ كم . وسوف تتلقى المنظمات العلمية السوفييتية والبلغارية المعلومات من الجهاز الفضائي الجديد بانتظام وتعالجها وتحللها .

جذع شجرة عظيمة

(بقية المنشور على ص ١)

هندية وتقام اجتماعات للاوساط الاجتماعية . وسيجتمع اهالي موسكو في قاعة الاعمدة بدار النقابات حيث سيحضر كذلك الضيوف الهنود .

لقد عقدت في اطار الشهر في موسكو ندوة سوفييتية هندية بحث فيها علماء البلدين بالتفصيل اهمية المعاهدة سواء من وجهة نظر المصالح الوطنية للاتحاد السوفييتي والهند او الحياة الدولية .

وافتتح في دار الرسامين بموسكو معرض لوحات الرسم والغرافيك للكاتب الهندي البارز والفيلسوف الانساني وابنداوانات طاغور .

وقال نائب وزير الثقافة السوفييتي ... التتاح

– ان طاغور يجسد عصرا كاملا في حياة الشعب الهندي ، انه عصر النضال من اجل الاستقلال وبعث الثقافة القومية . يعرف السوفييتيون للمرة الثانية على رسم طاغور . وقد نظم في موسكو عام ١٩٣٠ اول معرض للوحات طاغور بمناسبة زيارته الاتحاد السوفييتي .

واعرب سفير الهند في الاتحاد السوفييتي اخوجنا عن الشكر للمتحف القومي للفن المعاصر في دلهي ولوزارة الثقافة السوفييتية على اقامة معرض لوحات طاغور في موسكو ولينينغراد .

وقال السفير الهندي : «انه لامر ذو دلالة كبيرة ان الانساني والوطني العظيم رابندرانات طاغور قد اضحى مشاركا في عيدنا المشترك» .

ايغور داليلين

في سطور

التوتر في بولونيا لا يزال مستمرا

عقدت في وارشو الجلسة الدورية للجنة الخاصة بمسائل الاصلاح الاقتصادي . وقد اعلن رئيس مجلس الوزراء ياروزيلسكي ان الجلسة تعقد في ظروف الوضع الاجتماعي السياسي المحتدم بشكل خطير . اذ يستمر مختلف انواع الاضرابات والمظاهرات :

وقال ياروزيلسكي ان التحريض ضد الحكومة ومسيرات الاحتجاج واضرابات التحذير والمقاطعة السخ تثير قلقنا وتجبرنا على اتخاذ تدابير عاجلة وتضطر الحكومة الى التفكير بوسائل بعيدة المرمى .

وقد كتبت صحيفة «جرلنيس لولتونستي» معلقة على الوضع في البلاد تقول : «لقد اصبح واضحا اليوم بشكل اكبر بكثير مما كان سابقا ان «التضامن» تسعى الى الحصول على موقع متميز يسمح لها بان تكون فوق القانون .

من اين تولدت لدى البعض الثقة بان سلطات الدولة لن تلجا الى تدابير حاسمة لازالة الخطر على الاشتراكية وعلى استقلال بولونيا ؟ ربما انبثقت الآمال في تسامح السلطات بسبب قرار مجلس الشيوخ الاميركي الذي يعتبر مثالا على التدخل الفظ في الشؤون الداخلية لبلادنا ؟ هنالك شكوك مبررة في وجود صلة بين هذا القرار والاحداث في بولونيا» .

تصريح كلود شيسون

ماناغوا . ان من يعتبر انه من الممكن حل مشاكل السلفادور السياسية بارسال كميات اكبر فاكبر من السلاح الى هناك يخطئ خطا فادحا . هذا هو راي وزير خارجية فرنسا كلود شيسون .

وقد اعلن شيسون في مؤتمر صحفي عقد في عاصمة نيكاراغوا ان فرنسا تدعو الى احترام حق كافة شعوب اميركا الوسطى في الاستقلال وفي تقرير مصيرها وانتخاب حكوماتها واختيار اصدقائها .

من يدعم الفاشيين الجدد

بون . ان ارهاب الفاشيين الجدد الذي اجتاح كثيرا من المواضع الاوروبية ليس من اعمال متعصبين متفرقين ابدا . فالنازيون الجدد والقدامى شكلوا شبكة واسعة من المنظمات . ولهم عملاؤهم في عدد من البلدان في الجيش والبوليس وهيئات القضاء والادارة . ويقدم الساسة اليمينيون دعما سافرا للمنظمات الفاشية الجديدة العلنية لقد ادلى بهذا التصريح في النشرة الصحفية للحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني رئيس الحزب فيلي براندت .

السلاح الاسرائيلي للانظمة الدكتاتورية

لندن . تحتل اسرائيل من حيث تصدير السلاح المرتبة الثامنة في العالم . وحسب شهادة الاوبزرفر فان الشركات الاربع الكبرى التي تسيطر عليها الدولة . ومئات المعامل الصغيرة في اسرائيل تنتج من السلاح والطائرات الحربية التي تفوق سرعتها سرعة الصوت حتى رصاص البنادق وقد اكدت هذه المعلومات مجلة «ليدل اينسته انترناشنال» . واشارت المجلة الى انه يوجد بين زبائن اسرائيل طغمة السلفادور وكذلك الانظمة الدكتاتورية العسكرية في شيلي وباراغواي وهندوراس وغواتيمالا .

تعليق
المهمة الرئيسية للنقابات

[illegible]

غيرهارد ريختر يدافــــع عن اطروحته

قرر مجلس معهد النفط والكيمياء الاذربيجاني منح اللقب العلمي مرشح في العلوم التقنية الى غيرهارد ريختر وهو من خريجي المعهد المذكور ويعمل حاليا في وطنه المانيا الديمقراطية .

وقد وجه مراسل «انباء موسكو» مشرف ريختر العلمي صابر كريموف ان يعلق على اطروحة العالم الالماني الشاب فاجاب قائلا :

– بغية تامين المزيد من الفعالية لعمل النظام الدولي للمعلومات النوعية العلمية – التقنية «انفورم نفط غاز» الذي يقام حاليا بين الدول الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي ينبغي ايجاد وسيلة فعالة للتغلب على حاجز اللغة .

وقد توصل العالم الالماني الشاب في بحثه الى وضع اسلوب للاقتران اللغوي لعمل انظمة معلومات وطنية يعتمد الصيغة اللغوية الروسية – الالمانية .

ويمكننا اعتبار اطروحة ريختر اللبنة الاولى في صرح دراسات للاقتران اللغوي المتعدد ، التي ستوفر لخبراء مختلف البلدان امكانات الاستفادة الاوسع من الانظمة الخاصة بالبحث عن المعلومات .

كما ان اطروحة ريختر هي حلقة في سلسلة العلاقات العلمية–التقنية الواسعة النطاق بين جمهوريتي اذربيجان السوفيتية والمانيا الديمقراطية .

ان اذربيجان هي احدى المراكز العريقة لصناعة استخراج النفط في الاتحاد السوفيتي . والمانيا الديمقراطية تبذل ، كما هو معروف جهودا كبيرة لاقامة فروع اقتصادية ذات علاقة باستخدام النفط والغاز .

وانه لامر طبيعي ان تشاطر اذربيجان السوفيتية الاصدقاء الالمان تلك الخبرة العملية التي اكتسبتها في مجال التنقيب عن الوقود الخام ، وبناء مؤسسات للصناعات البتروكيمياوية وقد قام خبراء الجمهورية بسلسلة كاملة من اعمال التنقيب الجيولوجي في اراضي المانيا الديمقراطية وان مصانع اذربيجانية عديدة تزود الدولة الصديقة بمعدات التنقيب الجيولوجي .

وليست بخافية من جهة اخرى تلك النجاحات الكبيرة التي حققتها جمهورية المانيا الديمقراطية في مجال الصناعات الكيمياوية . ان اذربيجان اليوم تطور بوتائر سريعة صناعتها البتروكيمياوية وتستفيد على نطاق واسع ، في مجال تحديث صناعتها النفطية التحويلية من منجزات المانيا الديمقراطية .

كما وتبشر بمستقبل غزير الامكانات ، تلك الابحاث المشتركة لعلماء اذربيجان والمانيا الديمقراطية في مجال الاستفادة من الاساليب الكونية في صيانة الثروات المعدنية وترشيد استهلاكها . وعلى الصعيد الراهن يمكن استخدام هذه الاساليب بصورة فعالة بحثا عن الثروات المعدنية ولايجاد حلول لمعضلات الثروة المائية واستصلاح الاراضي واقامة وتنظيم الغابات والزراعة وغير ذلك .

فاليري غريغوريف
مراسلنا في باكو

شبان وشابات من منغوليا في ضيافة اترابهم من جمهورية توفا الذين يرتاحون في معسكر الطلائع «فولودا دوبينين»

مصير «توفا» العريقة

ارز جبار واعشاب مزهرة وانهار جبلية وبحيرات متلالئة وسهوب مترامية الاطراف ...

انها ارض توفا العريقة الواقعة في وسط القارة الآسيوية تماما . مسلة كتب عليها «وسط آسيا» تطل براس مثلث الحواف على مدينة قيزيل ، عاصمة جمهورية توفا ذات الحكم الذاتي التي تحتفل بالذكرى الستين للثورة الشعبية .

في عام ١٩٤٤ اصدرت الهيئة العليا لسلطة الدولة ، الخورال الاصغر ، بيانا حول انضمام توفا الى الاتحاد السوفيتي .

ان من ينظر الى توفا المعاصرة ويسير في طرقها ويتحدث مع اناسها تعتريه الدهشة ، اذ ان الرحالة الانكليزي كاروثيس قد كتب في عام ١٩١٠ عن هذا الشعب بالذات «ان التوفيين هم في طريق الاضمحلال التدريجي» .

ولعل هذا ما كان سيحدث ، اذ كان الشعب يهلك من الفقر ، ومن الامراض ، ومن الغزاة الذين اجتاحوا ونهبوا هذا الصقع قرابة ستة عقود على التوالي . وفي وسط السهوب حيث الرياح اللاهبة تحرك العشب الجاف الاشيب ، لا تزال توجد الى الآن بقايا الاسوار العسكرية التي تهدمت في المعارك الدامية .

تسود ارجاء توفا الان حياة اخرى ... فلقد نشات المدن على طريق اوسينسك الذي يصل الجمهورية بسيبيريا ، وتنطلق السيارات ليل نهار محملة بالمعدات والبضائع . وتقابل في السهوب الرعاة الذين يتنقلون مع قطعانهم وتستطيع ان تزورهم في بيوتهم وتشاهد برنامجا تلفزيونيا من موسكو وتقرا كتبا جديدة . ولم يعد احد منذ وقت بعيد تدهشه هذه التغيرات في حين ان الشعب لم يكن منذ خمسين سنة فقط يملك ابجدية له اما الان فيعمل في قيزيل معهد بحث علمي للغة والتاريخ والادب القومي ، ويجري في معهد التربية اعداد المعلمين لمدارس الجمهورية .

لقد كان اجداد واباء اجداد الفلاحين الحاليين في توفا رعاة ولا تزال تربية الاغنام الفرع الرئيس للزراعة الى الان . وظهر هنا مهندسو المحطات الكهربائية وميكانيكيو مؤسسات التعدين والعمال ذوو التاهل العالي منذ امد غير بعيد ، حينما اخذت تنشا الصناعة الكبيرة في اواسط هذا القرن . وان مجمع الاسبستوس ، الذي بني في احد اكبر المكامن في العالم ، يعطي ٢٥٠ الف طن من هذا المعدن الثمين .

تقع في ارض توفا منابع ينيسيي الغزير انهار الاتحاد السوفيتي . وهو بعد ان يندفع من المضائق الجبلية يتدفق الى المحيط ، مجتازا اربعة الاف كيلومتر . ومع تدفقه يزداد اتساعا ورحابة . وغالبا ما يقارن الشعراء مصير توفا بينيسيي الجبار .

بيوتر زوبكوف
مراسلنا في سيبيريا الشرقية

رواج الجرارات السوفيتية

في اوائل الستينات تصدرت بلادنا المقام الاول في العالم من حيث انتاج الجرارات والمكائن الزراعية واليوم يساوي الانتاج السوفيتي ما تنتجه الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا مجتمعة . ورد هذا في التصريح الذي ادلى به الى مراسل وكالة نوفوستي فاسيل ريلكول المدير العام لمؤسسة «تراكتور اكسبورت» السوفيتية .

– ان امانة واقتصادية المكائن الزراعية السوفيتية هما ضمانة قابليتها العالية للمنافسة في السوق العالمية . ويخص هذا فيما يخص جرارات «بيلوروس» . وتعمل هذه الجرارات الان في حقول ومزارع اكثر من ٦٠ بلدا .

وتلقى الرواج الواسع في هذه العائلة من الجرارات الجرار (مدز–٨٢) .

وينفرد هذا الجرار بين امثاله من حيث كمية الوقود التي يستهلكها وقد زود بجهاز خاص بامكانه ان يقلص بمرتين او ثلاث مستوى الاهتزازات في غرفة القيادة الامر الذي يضعه في مصاف افضل الجرارات العالمية .

وقد اثبت جرار «بيلوروس» وغيره من الجرارات السوفيتية وفي مناسبات عديدة قدراتها الرفيعة اثناء التجارب في مختلف البلدان بما فيها الولايات المتحدة . ان ميدان التجارب التابع لجامعة لينكولن في ولاية نبراسكا الامريكية الذي اقيم قبل ٦٠ عاما هو افضل مراكز للتجارب الرئيسية باعتراف الخبراء . وقبل فترة تمت بنجاح تجربة الجرارين السوفيتيين العملاقين ك–٧٠١ وت–١٥٠ ك فيه .

ويمكن مشاهدة هذين الجرارين الان في حقول المجر والمانيا الديمقراطية والولايات المتحدة وفرنسا وكندا واسبانيا وبلدان اخرى .



اتت من غياهب العصور

اشتهرت روسيا بالنجارين المهرة منذ القدم ، وكان بينهم معلمون ملهمون ابدعوا بحق اعاجيب من الخشب .

وكانوا ينجرون الدور والقصور والكنائس وطاحن الهواء في كل ارجاء روسيا المترامية الاطراف ، من البحر الابيض الى المحيط الهادئ ، وكانت لها ، بالطبع ، خصائصها في كل منطقة . واليوم ، حيث يزداد في كل مكان اهتمام الشعب الشديد بالاجداد وبحياة الاسلاف ، تظهر متاحف العمارة الخشبية القديمة واحدا الى الاخر .

وتظهر من بين ما تظهر على ارض موسكو ، انظروا الى هذه الكنيسة المشيدة منذ ثلاثمئة سنة ، الى المطحنة القديمة ، الى الفناء الداخلي للبيت الخشبي . هنا ، في ايسترا وسط المروج والغابات ، تحت السماء الزرقاء الصافية ، ينظر اليها بمثابة جزء من الطبيعة . ويقام متحف قرب سور دير نوفوييروساليمسكي ، الاثر التاريخي–المعماري الذي ترعاه الدولة .

بوريس اولغين

بعثة «انباء موسكو» في موسكو – الشرق الاقصى

شارعنا المحيط الهادئ

الاكاديمي نيكولاي شيلو

– يسمى العقد المنصرم بزمن سيبيريا المتالق . والشرق الاقصى الان هو ايضا على اعتاب زمنه المتالق .

على هذا النحو بدا الاكاديمي نيقولاي شيلو حديثه ، حينما قابلته في البيت الريفي في ضواحي فلاديفوستوك .

كان الصباح باردا ، ولكننا ذهبنا الى شاطئ البحر على اي حال . وقد ارتدينا ملابس تبعث المزيد من الدفء .

اعترف يقول ، وهو ينظر الى اشجار الصنوبر والشريط الرملي ، الى تلك الاشياء المالوفة لديه :

– اشتقت كثيرا ، لم آت الى هنا منذ وقت طويل . لقد وصلت لتوي من الولايات المتحدة .

راى نيقولاي شيلو المحيط الهادئ لاول مرة في عام ١٩٣٧ بعد التخرج من معهد التعدين في لينينغراد . لقد ابحر من البلطيق واجتاز عشرة آلاف كيلومتر قبل ان تقذف الباخرة مرساتها في بوغاز مغدان ، على ساحل الارض التي ستاخذ اربعين سنة من حياته وتعطيه بالمقابل الحكمة والمجد .

وحينذاك عاش الجيولوجي الشاب شهرا في خيمة من القماش عشية بعثته الاولى في التايغا . وفيما بعد اجتاز دروبا كثيرة ، وبحث عن الكثير في ارض الشرق الاقصى : عن الذهب والماس ، عن القصدير والولفرام ، عن الزئبق والفضة .

لقد عبر الانهار الجبلية السريعة خائضا الماء البارد الى صدره ، وابلى في دروب التايغا ما لا يقل عن مئة زوج من الاحذية قبل ان يجد كل هذا ، وقبل ان يصبح اكاديميا ومديرا لمعهد علمي بني – وقد تحدث صادفات كهذه – في المكان الذي انتصبت فيه يوما خيمته الاولى المصنوعة من القماش .

مضت اربع سنوات منذ ان انتقل نيقولاي شيلو من مغدان الى الشرق الاقصى ، حيث تراس مركز اكاديمية العلوم السوفيتية في الشرق الاقصى .

عند الاكاديمي وفرة من المشاغل والقضايا . وهو لا يجد متسعا من الوقت لينظر باهتمام الى كتابه الاخير «اسس علم الرواسب» ، ولا يزال الطرد الذي تلقاه من موسكو مرميا على طاولة في مكتبه . ورغم ذلك فانه ، وقد علم ببعثتنا ، ضرب صفحا عن الاستجمام ودعانا الى منزله الريفي يوم الاحد .

– يسالونني احيانا : الا نبالغ في قيمة منطقتنا ؟ الا نعمل حسب مبدا المثل القديم : القرد في عين امه غزال . وفي هذه الحالات اجيب دوما : راجعوا التاريخ ففيه آراء لها وزنها بهذا الصدد .

ويكفي تذكر الكلمات الشهيرة للعالم الروسي العظيم ميخائيل لومونوسوف القائلة ان جبروت روسيا سوف ينمو عبر سيبيريا . وانا واثق بانه لم يكن يعني الاراضي الواقعة خلف الاورال فقط ، بل وتلك الواقعة على المحيط الهادئ ، وهو لم يكن يفصل بينها . ولا سيما ان الروس هناك حتى قبل لومونوسوف بمئة سنة ، لم يكونوا يقتصرون على صيد السمامير والسالب ، بل كانوا يزرعون الحبوب ايضا ، اي انهم رسخوا اقدامهم هناك .

ان منطقتنا ، والحق يقال ، قد عاشت امدا طويلا بعد ذلك في سبات عميق ، ولكن ما العمل اذا كان هناك نقص في الناس ونقص في النقود وتلك الثروات ، التي اكتشفناها هنا ، كلفتنا الكثير . كان لابد من يقين راسخ لانفاق كل تلك النقود وبذل كل ذلك الجهد .

– لقد قلتم ان الشرق الاقصى السوفيتي هو الان على اعتاب زمن متالق . وهذا يعني ، حسب فهمي اننا سنرى شيئا بارزا . فالنفط مثلا ، هو الذي جلب المجد لسيبيريا فماذا بالنسبة اليكم ؟

يقول نيقولاي شيلو ضاحكا :

– لن نجلب شيئا جديدا هنا واعتقد ان احدا لن يلومنا اذا قررنا التكرار . نعم ، سيكون النفط والغاز ايضا مصدر سعادتنا بالدرجة الاولى .

والفتنا هذا يثير هناك اهتمام الكثيرين ، فهم يتوقعون فوائد جمة من المشاركة في التنقيب والاستيعاب والاستخراج . ولقد تلقيت مؤخرا معطيات اكثر اقناعا ، ولهذا استطيع ان اكرر تاكيدي بصوت اعلى : من المستبعد ان نتخلف من حيث حجم الاستخراج عن سيبيريا الغربية التي تعطي البلاد ما يربو على ٣٠٠ مليون طن من النفط في السنة .

تحفر الان من الاجهزة العائمة جرف جزيرة سخالين ، لقد اتضح كما كنا نتوقع ، ان النفط الاساسي ليس على الساحل ، بل في البحر واعطت الآبار الاولى نتائج ممتازة وانصح بعثتكم بزيارتها .

في بلادنا قرابة ستة ملايين كيلومتر مربع من الجرف القاري ويقع جزء كبير منه في بحر اوخوتسك . وبعد سخالين ستنتقل اجهزة الحفر الى هناك ، الى المنطقة الواقعة غربي مغدان .

لقد اسعدتنا تشوكوتكا اخيرا واقول هذا ، لان الجميع كانوا يعرفون ان النفط موجود ، ولكنه لم يكن في متناول اليد .. وتجمد الارض الازلي اضنى الجيولوجيين . فكان يجلب ، عوضا عن التوفيق ، آلاما ابدية . في الحكايات ، الذهب والفضة ايضا مدفونان دوما في مكان بعيد وعميق ولا يسهل اخذهما . وحينما تاخذهما تفرح . فليس عبثا ان يقال : كلما كان النصر اصعب ، كان اعذب .

تسمى كامتشاتكا في البلاد بمملكة البراكين على سبيل المجاز . ولقد هولنا كثيرا على هذه الارض واشتغلنا كثيرا ، بحيث كانت مشكورة باعظم الفوائد ، اذ تحققت امنياتنا .

يمتد حزام الفلزات في المحيط الهادئ على طول الوف الكيلومترات من المحيط المتجمد الى فلاديفستوك ومن كامتشاتكا الى البايكال . ولعل الطبيعة حينما انشاته كانت معطاءة وخيرة بشكل خاص . عندنا الان قصدير لا يكفي البلاد كلها فحسب بل يكفي للتصدير ايضا . وعندنا الولفرام ونحاس وذهب وماس وزئبق وفضة وفحم وحديد .

تبلغ مساحة اراضينا ستة ملايين كيلومتر مربع ونيف ، وليس بينها اراض خالية . ولابد انك واجد فيها شيئا ان لم يكن للصناعة فللزراعة .

خذوا الغابات والحقول والمحيط على سبيل المثال . نحن نعطي البلاد ١٥ بالمئة من اجود الفراء ، ونصف السمك تقريبا .

لقد وضع مركزنا العلمي برنامجا شاملا اطلق عليه اسم «الشرق الاقصى» ، وهو عبارة عن نظرة الى ما ستكون عليه المنطقة في عام ٢٠٠٠ . ويضم البرنامج ١٧ قسما : «باطن الارض» ، «المحيط الهادئ» «الصلات الاقتصادية الخارجية» ، «خط بايكال – امور» ، «المجمع الغذائي» «النقل» ، «السلمون» ...

وبالمناسبة ، فقد اثار هذا البرنامج اشد اهتمام في المؤتمر الدولي للمحيط الهادئ الذي عقد في خاباروفسك .

كنت عشية المؤتمر في باريس في مقر اليونسكو . وكان اول سؤال وجه الي هو : لماذا اخترت خاباروفسك مكانا للقاء ؟

اجبت : من الاسهل ، بالطبع ، الاجتماع في لينينغراد ، حيث الجو مالوف اكثر ، والـ ...ق اوسع ولكننا نريد ان يرى الناس ويعرفوا الشرق الاقصى السوفيتي . يعتقد البعض انه لا يوجد عندنا هناك شيء غير وحدات الجيش . وهذا ضلال واي ضلال . سنريهم الشرق الاقصى على اوسع نطاق .

ولقدنا وعدنا ، فزار العلماء تايغا كوليما ، والمحطة المائية التي يجري بناؤها ، وحقول نفط سخالين وباكوتسك ، وتشوكوتكا .

نوقش في ذلك المؤتمر غير قليل من المسائل . ولكن الذي حدث شئنا هذا ام ابينا ، هو ان الجميع اتفقوا على ان الامر الرئيسي هو قضية السلام على الارض . وهذا ما يتحدثون عنه الان في كل مكان : في اللقاءات الرسمية ، وفي الوسط العائلي الضيق .

نحن نتجول الان على هذا الشاطئ ، ومنذ عدة ايام كنت على الجانب الاخر من المحيط ، في سان فرانسيسكو . لي اصدقاء هناك وهي قصة قديمة . بدات حينما كنت اعمل في مغدان ، فقد ذهبت الى اجتماع في موسكو ، وتعرفت هناك بالجيولوجي الاميركي مايك تشوركين ، وكنيته الروسية اتته من جده . وذهبنا معا الى لينينغراد . تجولنا على ضفاف النيفا ، وتنشقنا الرطوبة المنبعثة من برك بيترودفوريتس وعدنا الى الفندق ، ولكني رايت مسحة من الحزن على وجه مايك . سالته : ما الامر ؟ لم يجب . ثم اعترف :

– ثمة ما يثقل قلبي ، اذ يحدث ما لا ينبغي حدوثه ، ابنائي من اصل روسي ، ولكنهم لا يعرفون اللغة الروسية . ولن يعرفوها ابدا اذا لم يعيشوا على ارض روسية . وهذا مستحيل .

– ولماذا مستحيل ؟ ارسل ابنك الي في مغدان . وقد ارسله بالفعل .

كان الصبي تربا لابني اندريه كانا يبلغان من العمر حينذاك خمس عشرة سنة ، وكانا في الشتاء يذهبان الى مدرسة واحدة . وكان من الممتع ان يرى المرء كيف اعتاد احدهما على الاخر ، وكيف بدات صداقتهما واحاديثهما ، وكيف كانا يلعبان بالثلج . وهما الان طالبان . ابني اندريه في السنة الاخيرة في معهد الجيولوجيا والتنقيب في موسكو ومايك في الصف الرابع في كلية التعدين بجامعة كاليفورنيا .

كانت اسرة تشوركين تدعونني دائما الى زيارتها . وانتهزت مؤخرا فرصة وجودي في الولايات المتحدة وعرجت عليهم في سان فرانسيسكو وقد ارتبك مايك بعض الشيء حينما ذكرته كيف تركت ابنه في معطف كوليما حتى لا يصاب بالبرد . ثم اراني التكلية والتحف ، وطلب مني ان اساعده على القدوم الى الاتحاد السوفيتي مرة اخرى ليعمل قليلا في مؤسسة للتعدين ، ولتمتين لغته الروسية . ووعدته بان افعل .

وبالمناسبة ، كنا نجلس امام التلفزيون . وكانت تعرض مناورات عسكرية .

قالت كارول ، زوجة زميل الاميركي وهي امراة لطيفة : غالبا ما انظر الى كل هذه الاشياء ، ولكني لا استطيع ان اتصور ما هي الحرب . اذا حدث امر ، فهل سيصل الينا حقا ؟

وهنا فهمت ان كارول ، وسهما صديقي ، يامل في انه لن تقسع على ولاياتهم ، كما كان الامر في السابق ، اية قنبلة . قد يتعرضون للصعوبات هناك ، ولكنهم لن يروا الحرب على الاقل .

ان الدعاية الاميركية تعمل جيدا بهذا الصدد .

وعندئذ تناولت قلما وحسبت مع مايك : لنفرض ان اميركا لن تمس ولن تطالها القنبلة النووية . ستباد اوربا فقط . ولكن حتى في هذه الحالة سيكون الاشعاع عاليا لدرجة انه سيظهر على اي حال وضع ايكولوجي لابد للمرء ان يموت فيه سواء اعاش في الاسكا ام في تكساس .

وقلت لهما بصراحة : اتركا هذه الاوهام ، حوالينا ولا علينا ، اذا وقعت الحرب ، فلن يكون لها سوى لون واحد بالنسبة الى الجميع ، اللون الاسود .

يبدو ان كارول فهمتني ، فقد تنهدت وهي تودعني :

– عندنا ابنان يترعرعان ، ويجب ان نفعل شيئا ...

– انا معكم على هذا الشاطئ ، وهم هناك في سان فرانسيسكو . يفصلنا طريق طوله ثمانية آلاف ميل ولكننا نعيش في شارع واحد اسمه «المحيط الهادئ» . والجيران الذين يسكنون شارعا واحدا لا يتخاصمون ابدا حسب العادة القديمة .

اعتمادا على نتائج تحقيق لجنة الرقابة الشعبية للاتحاد السوفيتي اقيل مؤخرا دميترييف مدير مصنع الالات المخصصة للصناعة الغذائية في مدينة كيشينيوف وسيديكوف نائب رئيس مجمع «سويوزبيشبيماش» الذي كان على راس اللجنة الحكومية التي صادقت على تشغيل قسم السبك في ذلك المصنع .

فما هي لجنة الرقابة الشعبية ؟ وماهي صلاحياتها ؟ ولماذا حققت هي بالذات في تلك القضية ؟

يجيب عن هذه وغيرها من الأسئلة المرتبطة بنشاط لجنة الرقابة الشعبية ايفان كولاخ نائب رئيس لجنة الرقابة الشعبية للاتحاد السوفيتي في مجرى الحديث الذي اجراه معه مراسلنا .

سيف يداوي الجراح

— اذن لماذا نحي الرجلان المذكوران عن منصبيهما ؟

— لأنهما خرقا القانون ، لقد شغل قسم السبك بمصنع الالات المخصصة للصناعة الغذائية في مدينة كيشينيوف بإصرار دميترييف وتسامح سيديكوف وكأنه جاهز بينما كانت فيه اشياء كثيرة غير جاهزة ابدا .

— كيف حدث ذلك ؟

— تنفذ اعمال بناء المؤسسات الصناعية في بلادنا منظمات خاصة ويعتبر عملها منجزا بعد ان تقرر ذلك لجنة حكومية . اما المصنع المذكور فقد وافق مديره ورئيس اللجنة الحكومية على قبول المشروع رأى اعتباره جاهزا ، بينما لم يتم فيه بناء سلسلة من الالات الاوتوماتيكية وحاول البناة استغلال قرار اللجنة لتستير النواقص في عملهم . وكان من الطبيعي ان يلفت ذلك انتباه لجنة الرقابة الشعبية التي قامت بإجراءات انطلاقا من الحقوق التي يمنحها إياها قانون الرقابة الشعبية في الاتحاد السوفيتي .

— ما هي لجنة الرقابة الشعبية للاتحاد السوفيتي ؟

— تترأس لجنة الرقابة الشعبية للاتحاد السوفيتي نظاما يوفق بين رقابة الدولة ورقابة المواطنين في المؤسسات والكولخوزات والدوائر الحكومية والمنظمات .

وتشكل مجالس نواب الشعب باعتبارها اعلى هيئات للسلطة في مناطقها لجانا للرقابة الشعبية المحلية وهي حلقة حكومية في نظام الرقابة وتضم هذه اللجان العمال والكولخوزيين والمثقفين وممثلي المنظمات الاجتماعية والصحفيين . اما لجنة الرقابة الشعبية للاتحاد السوفيتي فيشكلها السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

وتؤلف فرق ومراكز الرقابة الشعبية حلقة اجتماعية في نظام الرقابة وتعمل هذه الفرق والمراكز التي ينتخبها المواطنون في اماكن عملهم ، نيابة عن اسر العمل وتنفذ طلباتها . ويوجد في البلاد مليون و٣٠٠ الف فريق ومركز للرقابة تنتخب لعامين او ثلاثة اعوام .

ان الجوهر والاهمية السياسيين ينعكسان في تسمية تلك الهيئات — «الرقابة الشعبية» ، مدرسة بسيطة مفتوحة امام الجميع لتربية الجماهير واشراكها في ادارة شؤون الدولة والمجتمع من جهة ، كما انها من جهة اخرى وسيلة فعالة لتحسين القيادة . ويجدر بالذكر ان الهيئات الاولى للرقابة الاشتراكية قد اسست في بلادنا بعد ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ ويؤلف اليوم العمال والفلاحون والمثقفون المراقبين الشعبيين البالغ عددهم ١٠ ملايين شخص . وليس من قبيل الصدفة ان يمكن الدستور السوفيتي تشديد الرقابة الشعبية احد الاتجاهات الاساسية لتطوير الديمقراطية الاشتراكية .

ان مجال عمل هيئات الرقابة الشعبية واسع جدا . اذ تراقب تنفيذ خطط الدولة وتناضل ضد انتهاك قوانين الدولة في مجال النشاط الاقتصادي وتكافح المواقف الضيقة الافق من العمل ، وكذلك الاسراف والتبذير والمماطلة في تقرير الامور والبيروقراطية وتساعد على تحسين عمل الجهاز الحكومي .

— كيف تفعل ذلك ؟

— من صلاحيات هيئاتنا للرقابة التحقيق في عمل المؤسسات المنتجة والدوائر والوزارات واستجواب المسؤولين ليقدموا لها كل ما يلزم من المواد والوثائق ، والاستماع الى تفسيرات المسؤولين فيما يخص نتائج التحقيق ، وتنبيههم الى النواقص في عملهم ، وطرح القضايا على بساط المناقشة في اجتماع اسرة هذه المؤسسة او المنظمة الاجتماعية ، او تلك .

هكذا ترون ان الاهتمام الكبير يعار لوسائل التأثير الاجتماعي الوقائي في الاشخاص الذين ارتكبوا اخطاء في عملهم . ولكن اذا ما كانت تلك الوسائل غير كافية تستطيع هيئات الرقابة الشعبية معاقبتهم بصرامة حتى تنحيتهم عن مناصبهم وايقاف اوامرهم واعمالهم غير الشرعية ، واجبارهم على التعويض جزئيا عن الخسائر التي سببوها للدولة .

واضيف الى ذلك ان المواد التي تكشف عن النهب واساءة استخدام المنصب وغيرها من اعمال المسؤولين الاجرامية التي يعاقب عليها القانون الجنائي ترسلها لجان الرقابة الشعبية بعد تحقيقها فيها ، الى هيئات قضائية .

— ما فائدة تدخل لجان الرقابة الشعبية ماعدا معاقبة المذنبين ؟

— ان ازالة النواقص التي اكتشفناها ، بمساعدة مجمع «يوغانسكنفتيغاز» بمحافظة تيومين على زيادة استخراج البترول العام الماضي بمقدار ستة ملايين طن ويفضل تفتيش المراقبين الشعبيين في موسكو اكتشفت موارد عديدة لزيادة انتاج بضائع الاستهلاك ، الامر الذي ساعد مؤسسات المدينة على ان تنتج في الخطة الخمسية الماضية من السلع ما تزيد قيمته بمليون روبل عما نصت عليه الخطة . وان المثال الذي بدأنا به حديثنا يقتصر معناه على اعفاء المسؤولين بل فرضت لجنة الرقابة على البناة تكميل البناء .

— هل تحدث خلافات بين المراقبين الشعبيين وهيئات الادارة ؟

— نعم ، يحدث احيانا ، وياللاسف الشديد ، ان يهاجم المدير ، بدلا من استخلاص النتائج الصائبة من تحقيق الرقابة ، اولئك الذين يعلنون عن السلبيات في عمل المؤسسة . ولكن القانون يدافع في مثل هذه الاحوال عن المراقبين الشعبيين بحزم .

وقد حدث مثل هذا النزاع في مخبز كبير بمدينة نوفغورود . ففي اواخر العام الماضي نبه فريق الرقابة الشعبية في المؤسسة مديرها الى التبذير في استهلاك الدقيق والى نواقص اخرى . ولكن ذلك ازعج المدير فحاول اقالة غريغوريفا رئيسة فريق المراقبة بحجة عملها السيء وبذلك خالف المادة التاسعة والعشرين من قانون الرقابة الشعبية في الاتحاد السوفيتي التي تقول ان ادارة المؤسسة لا تستطيع فصل رئيس فريق الرقابة الشعبية عن العمل دون موافقة لجنة الرقابة التابعة للناحية او المدينة ، كما لا تستطيع نقله الى مكان عمل اخر حيث يتقاضى اجرة اقل .

وقد اعلن المدعي العام لمدينة نوفغورود الامر بفصل غريغوريفا من العمل غير شرعي فاضطر المدير الى الغائه . وبعد ذلك اخذ ليسليتشينكو يضع مختلف العقبات في طريق عمل غريغوريفا .

ثم ادانت لجنة الرقابة الشعبية لمحافظة نوفغورود اعمال مدير المخبز المنتمي الى الحزب وبعثت بشكوى عليه الى لجنة منظمة الحزب في المدينة والى اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الشعب للمدينة ، فسجلت لجنة الحزب وعبرت عن ضرورة فصله من منصبه . وسرعان ما اقيل .

— هل من الضروري ان يكون المواطن مراقبا شعبيا لينتقد المسؤولين علنا ؟

ليس من الضروري ابدا . فان حق كل مواطن في الانتقاد يضمنه الدستور السوفيتي ، الذي يمنع كذلك ملاحقة الناقدين ويعلن معاقبة المسؤولين عن الملاحقة قانونيا .

ان حق المواطن في انتقاد هيئات السلطة السوفيتية واي مسؤول مهما كان منصبه ، يعززه في بلادنا واجب المسؤولين النظر في الاقتراحات وعرائض المواطنين والرد عليها والقيام بما يجب من اجراءات في صددها ، في مواعيد معينة .

ومما يساعد على ذلك علنية نشاط هيئات الرقابة الشعبية . فاسر المؤسسات تبلغ عن نتائج التحقيقات وما يتخذ في صددها من اجراءات كما تذيع لجان الرقابة الشعبية اخبار عملها في الاجتماعات وفي الصحف وبالتلفزيون والراديو بانتظام .

لقد قال لينين متوجها الى المسؤولين الذين يخافون من علنية انتقاد النواقص ان «العلنية سيف يداوي بنفسه الجراح التي يسببها» .

اجرى الحديث
فلاديمير نيكولايف

استعراض الصحف

اغرس شجرتك

قال اركادي ايداك : «الانسان لا يعرف السلام والطمأنينة اذا خرق الانسجام في الطبيعة» . ثم سرد من ظهر القلب عبارة المربي الروسي المشهور اوشينسكي : «اني اقتنعت من تجربة حياتي قناعة عميقة بان منظرا طبيعيا جميلا يؤثر في تطور النفس الفتية من الناحية التربوية تأثيرا يصعب ان ينافسه تأثير علم التربية» .

من هو اركادي ايداك ؟ هل هو معلم ؟ لقد تخرج من كلية التاريخ والاداب بالمعهد التربوي . غير انه يترأس منذ بضعة اعوام مزرعة تعاونية في مرطقة تشوفاشيا . وهو من اولئك الناس الذين يبرهنون بنشاطهم على امكانية التوفيق بين عمل الفلاح اليومي وحب الطبيعة الشاعري ، وان عمل الفلاح لا قيمة له دون حماية الحقول والمروج والغابات والانهر .

يرتبط ايداك بارضه ارتباطا وثيقا . وتتلقى مزرعته ارباحا كبيرة . وان قطع الارض المحيطة ببيوت الفلاحين مزروعة بعناية وحنان ، ويبنى في الكولخوز حوالي ٤٠ بيتا جديدا كل عام . وقد جاء ذلك الرفاه بالدرجة الاولى ، نتيجة العمل الدؤوب في الحقول وحظائر الماشية . ولكن رئيس المزرعة لا يكتفي بذلك ، وهو يقول : «ان المحاصيل الوفيرة والنجاحات الاقتصادية امر مستحيل دون الطبيعة المزدهرة» .

ان اعضاء المزرعة التعاونية ، التي كانت نسبة ٨٠٪ من اراضيها تعاني من التآكل ، غرسوا بمبادرة رئيسهم احزمة من الغابات في المنبسط ، واشجارا على منحدرات الوديان العميقة لتثبيت تربتها . وكتب الصحفي الكساندر فاسينسكي الذي تعرف على المزرعة التعاونية يقول : «ان احزمة الغابات المغروسة والبرك المحفورة جعلت المناخ المحلي افضل وزادت من رطوبة الجو ووفرة الندى . وادى كل ذلك الى ازدياد محاصيل الحبوب والشوفان وحشيش الدينار ، هكذا ردت الطبيعة على العناية بها» .

بيد ان اركادي ايداك واتباعه لم يكتفوا برعاية الطبيعة كمستثمرين اذكياء لثرواتها . فقد نظمت في حقول الكولخوز «محميات» صغيرة للحشرات التي تؤبر المزروعات ، حيث يحرق القش ولا تستخدم المبيدات ، وتبقى «جزر» من الاعشاب غير المقطوعة اثناء موسم اعداد العلف للماشية . وقدمت المزرعة التعاونية منحة طلابية خاصة لاحد شبابها لكي يتخصص في علم الحشرات .

ثمة اشياء جديدة أخرى في المزرعة يصعب ربطها «بالمنفعة الاقتصادية» مباشرة . فقد اشترت المزرعة مثلا مجموعة من الايائل عاشت في حوش كما في حديقة الحيوانات ولكن بعد ان سقطت قرونها مع حلول الربيع اطلق سراحها ويصنع حرفيو القرية اطارات جميلة من خشب البلوط لتحيط بينابيع الماء الصافي اللذيذ في الغابات والمروج . ودعت ادارة المزرعة شبيرا في الاصطياد للعناية بالخنازير البرية والارانب والكروان التي تكاثرت .

هل يمكن اعتبار كل ذلك شذوذا ؟

كلا طبعا ، فايداك يعرف جيدا ان القرية لا تستطيع العيش دون فكرة معنوية رفيعة ، ودون الشعر والجمال . لقد قرر فلاحو القرية المسهم ان تغرس كل عائلة مئة شجرة . وفي هذا العام وحده غرس في الوديان العميقة حوالي مئة الف شجرة ، وتبلغ مساحة الارض المغروسة كلها مئات الهكتارات ، نعم ، تغرس الغابات لحماية خصوبة التربة ولجعل الارض جميلة ، ولما فيه خير البشرية جمعاء .

وكتب الكساندر فاسيلسكي في ختام مقالته ان الاوكسجين الذي تفرزه اشجار ناحية يادرينسك في تشوفاشيا يدور في طبقات المحيط الجوي العالمي ويعني ذلك ان رئيس مزرعة واحدة يستطيع التأثير ولو قليلا في بيوسفيرا الكرة الارضية كلها .

صحيفة «ازفيستيا»



ساري-كوم الرملية موضع اهتمام البيولوجيين في جامعة داغستان . ان كثبان ساري-كوم الرملية ظاهرة نادرة حتى بالنسبة لداغستان نفسها ، وهي جمهورية تضم كافة المناطق المناخية ابتداء من الاستوائية وانتهاء بالمتجلدة ويبلغ ارتفاع هذه الكثبان عن سطح البحر ٢٦٠ مترا ومساحتها حوالي ٢٠ كيلومتر مربع . ان مملكة الحيوان والنبات في كثبان ساري-كوم الرملية هي من نفس الاصناف التي تجدها في صحاري منطقة البحر الابيض المتوسط .

استراتيجية هيروسترات

فلاديمير غانتمان *

على الرغم من مرور اكثر من ٢٣٠٠ عام لا يزال الجميع يذكرون الاغريقي هيروسترات الذي احرق معبد ارتيميدا في ايفيس العريقة طمعا في الشهرة وقد دخل التاريخ فعلا ، ولكن كرمز للجنون والانانية واللاانسانية . انه نقيض بروميثوس الذي حصل على النار للبشرية . لقد استخدم هيروسترات النار ضد الناس ، ضد ابداعهم وعملهم .

ثمانينات القرن العشرين

انه لامر يستحق الاسف ان السبعينات التي ولدت امالا ليست بالقليلة في التطور الافضل للعلاقات الدولية والتخلص من مكبس الكارثة النووية الزاحفة قد ادت الى انبعاث في الولايات المتحدة بالدرجة الاولى وفي مقرات اركان حلف شمال الاطلسي ، فكرة حول امكانية واباحية وحتمية هذه الحرب . ولم يكن هذا حصيلة لتطور عفوي ، ولتبدل امزجة الاوساط الاجتماعية . فمولدو هذه النزعة موجودون في الدوائر العليا لسلطة الدولة في الولايات المتحدة وتعمل لصالحهم كافة الدوائر ووسائل الاعلام والمراكز العلمية ، والناس يتميزون بنزوات هيروسترات . وقد اتضح هذا في مرحلة ما (يمكن الحديث عن عامي ١٩٨٠ و١٩٨١) لهيا رسميا لاداريي الديمقراطيين والجمهوريين اللتين حلت احداهما محل الاخرى . وبرز هذا لدى الادارة الاولى بشكل مبهم بعض الشيء ومتناقض ، ولدى الادارة الثانية بشكل اكثر حدة وتصميما ، واحادي الجانب .

لقد قلت على مستوى مسؤول في واشنطن عبارة كان يجب ، كما افترض ان تذهل مخيلة الاميركان والاوروبيين الغربيين ، وهي : «ثمة اشياء اهم من السلام» . وكان من المعتقد بان هذا القول المأثور سيشبه بأقوال سقراط ولوثر وجوردانو برونو ، ولكنه يجعلنا نتذكر بالاحرى شخصية تاريخية اخرى . وعلاوة على ذلك لا نعرف هل كان الاغريقي من ايفيس سيقول هذا الكلام لو ارتسمت امامه لوحة هلاك البشرية وهلاكه هو نفسه مع الجميع ؟

لقد كتب النائب السابق لوزير الخارجية الاميركية جورج بول المتعاطف جدا مع العداء للسوفييت مقالة في صحيفة «واشنطن بوست» مؤخرا ، وقد انطوت مقالته ، كما يخيل الينا ، على قلق نابع من القلب اذ قال : «جون فوستر دالاس حي سالم . وقد استقر في البيت الابيض . اننا نسمع مجددا بان الاتحاد السوفيتي ملحد ، ويهدد ملعبه ثمار الحضارة كلها . ويقول لنا الرئيس ريغان ووزير الخارجية ميغ ان الاتحاد السوفيتي هو السبب في كل ما ينغصنا على الصعيد الدولي ؛ الهبات السياسية في البلدان الصغرى بأميركا اللاتينية ، والوضع المقلق في الشرق الاوسط ، والحروب القبلية في افريقيا والارهاب في كافة ارجاء العالم . وهما يزعمان بان الانفراج خداع ، وبان المفاوضات حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية (سولت) مصيدة للبسطاء وهكذا فاننا نرتجف الان مجددا في مهب الريح القارسة «للحرب الباردة» . واذا ما صدقنا الادارة الحالية فان الدبلوماسية هي عزاء للضعفاء ، وعلى اميركا الحازمة ان تصنع سلاحا اقوى بكميات اكبر فاكبر ، وان تسلح في الوقت ذاته اي نظام مهما كان متعفنا او قاسيا اذا كان ينادي بشعارات معادية للشيوعية ... هل يعقل يا ترى ان علينا ان نضاعف قوتنا التدميرية الهائلة بحيث تؤدي عبارة غير ملائمة الى الانفجار النهائي ؟» .

هذه هي «استراتيجية هيروسترات» لثمانينات القرن العشرين التي لا يقف خلفها شخص واحد فقط متعطش الى الشهرة التاريخية ، بل مجموعة ليست بالصغيرة من الناس تسعى الى فرض النهج السياسي الخارجي لدولة غربية كبرى تمتلك ترسانة من السلاح الصاروخي النووي ضخمة على مستوى الكوكب . ويتحدث انصار هذه الاستراتيجية عن «ميغاطن الموت» وعن «ميغا القتل» بالمعنى اللغوي الدارج دون التطرق الى فحوى هذه الكلمات والى العاقبة المحتملة لتحقيق هذه الافكار . وهم اذ يتطاولون على الاهداف الكوكبية عمليا ، وعلى وسط حياة الانسان كله ينظرون بسبب غرابة الطور ربما او حتى بسبب شذوذ التفكير الى السباق الاستراتيجية ، نظرة جانبية ، من الفضاء الفاصل ما بين الكواكب وكأنه لا علاقة لهم بالبشرية وبمجال نشاطها الحيوي الذي يعتزمون تحويله بجلون الى غبار اشعاعي .

ان مذهب الحرب النووية وسباق التسلح لا يروج في الولايات المتحدة بطبيعة الحال بمثابة غاية بل كنتيجة لتفاعلات اشد تعقيدا ، وقرارات «اضطرارية» للقيادة الاميركية في الظروف العالمية الناشئة . وتكمن في اساس هذا المذهب ، في اعتقادي معاداة السوفييت الوقحة والسافرة الى ابعد الحدود ، على مستوى «رد الفعل الشرطي» والغريزة وكل ما تشاء ، ولكن ليس على مستوى الحكمة بحالتنا ويلتقي ويجتمع فيهما كل ما يجري في عالمنا ، وجميع مشاكل العلاقات الدولية وبالدرجة الاولى ما يهتم واشنطن . ويرمي تحت هذا التعليل الشامل لمعاداة السوفييت اساس «علمي» بشكل مجمع وادلة جغراسياسية مجددة ، ونظرية «الامن القومي» للولايات المتحدة الموسعة الى حدود الكرة الارضية ، والمناورات بمفهوم «القوة» والتصورات الناجمة عنه حول امكان حل كافة المشاكل التي تقلق الادارة الاميركية في العالم في الثمانينات بقوة السلاح فقط . ومن هنا تأتي الفكرة التي استحوذت على عقول بعض الساسة والجنرالات وحتى العلماء في الولايات المتحدة بفكرة القوة الاميركية التي يباح لها كل شيء ، واباحية الحرب النووية ولكن بشكلها «المحدود» كما يقال للجمهور .

حقول الجغراسياسية الملغومة

في هذه الاستراتيجية «صلاتها العكسية» كذلك ، التي تخلق مصائد للنهج السياسي الخارجي الاميركي ذاته ، ففي مستهل تموز (يوليو) نشرت «نيويورك تايمز» مقالة جون اوكس التي انتقدت السياسة الخارجية للادارة الاميركية . وقد جاء في المقالة ان «وزير الدفاع الاميركي واينبرغر اعلن صدقا مؤخرا عن وجود سياسة خارجية ريغانية تؤدي على حد الزعم الى السلام والحرية . بيد ان الوزير التزم الصمت ازاء وجود الحقول الملغومة التي نشرتها الولايات المتحدة على هذا الطريق» . ويذكر المؤلف من بين هذه الحقول الملغومة ارساليات السلاح للباكستان والمساعدة على صنع السلاح النووي هناك ، والمجابهة في جنوب اسيا وتسليم السلاح للصين بغية تأزيم العلاقات السوفيتية الصينية ، والكثير غير ذلك مما تفعله الدبلوماسية الاميركية وجهود الدائرة الحربية . وقال اوكس ان سعي الولايات المتحدة الى تسليح اي نظام معاد للسوفييت عداء سافرا ليس سياسة خارجية بل مجرد لسفتها العسكرية تصلب الجاهزة وعديمة الجدوى» .

ان حقول الالغام التي يتحدث عنها قد نشرتها كذلك «الارشادات» الجغراسياسية التي يعتبرها الساسة الاميركان من جهة براءة و«نظرية فذة» احيانا بمثابة تبرير لافعالهم الاضطرارية ، ومن جهة اخرى يقعون في اسرها كثيرا في الحقيقة . وكان قد بدا في عهد كارتر نهوض الجغراسياسة «كعلم» يفسر التبدلات السياسية الخارجية للولايات المتحدة وكان من معبودي كارتر انذاك بجيزينسكي وكلاين وغري الذين ربطوا الجغراسياسة القديمة بمهمات الادارة وكان غري وكلاين في حاشية ريغان في ايام الحملة الانتخابية عام ١٩٨٠ . وهما الان (في منصبين شكليين مختلفين) يؤثران على ايديولوجية الادارة وعلى ممارساتها السياسية الخارجية .

ان الجغراسياسة في احدث طبعاتها الاميركية اصبحت تضاهي الى حد اكبر نظرية القوة العسكرية كوسيلة وحيدة «لصد» «التحديات» الجغراسياسية للسياسة الخارجية الاميركية ، كما اصبحت في الوقت نفسه اكثر تحديدا اذ تشير مباشرة الى مواضع استخدام القوة العسكرية الاميركية مؤدية الى مبدأ «الجنون النووي» .

عندما تولت الادارة الجمهورية السلطة لفت تاكر العالم السياسي البارز من جامعة جونس هوبكينس المعروف بالكراهة المتطرفة حول مسألة اباحية استخدام القوة العسكرية للولايات المتحدة بعيدا خارج حدودها نشر في مجلة «كومنتري» مقالة واطلة بروح الجغراسياسة ، وقد برهن على ظهور عوامل من «الانطلاقات في السياسة الخارجية الاميركية» على حد الزعم ، وأصر على ان مشاكل امن الولايات المتحدة ينبغي النظر اليها الان مع اعتبار «عاملين جديدين» هما توازن القوى العسكرية المتبدل لصالح الاتحاد السوفيتي و«التآكل» المستمر لمواقع الغرب في منطقة الخليج العربي . واكد ان «الاتحاد السوفيتي اذا ما تمكن في زمن ما من السيطرة على الخليج العربي فانه سيستطيع التصرف بالحياة الاقتصادية لاوروبا الغربية» ، اما «موقعه العسكري المتفوق في اوروبا فانه سيشدد السيطرة التي لن تتمكن الولايات المتحدة من التصدي لها» . وتنبأ في مقالته بان «فقدان الغرب منفذه الى الخليج سيؤدي خلال فترة قصيرة جدا الى ضربة قاضية ببنية المصالح الاميركية الشاملة بعد الحرب» . واذ يفكر تاكر بمقولات الجغراسياسة والقوة فهو يكتب عن «فراغ القوة» في الخليج العربي الذي يمكن ان تملأه احدى الدولتين العظميين او حتى كلتاهما معا ، وهو يتحدث عن ضرورة «كبح توسع النفوذ السوفيتي والتوسع الشيوعي على العموم حيث امكن ذلك» .

ما هي التوصية التي يخلص اليها تاكر لتقديمها للحكومة ؟ هل سنجد اثار استنتاجاته في السياسة الخارجية للولايات المتحدة عام ١٩٨١ ؟ انه يعتقد بوجود مخرج وحيد لسياسة واشنطن الخارجية : بما ان الوسائل الحالية لضمان «المصالح الحيوية» ليست متماثلة اذن ينبغي «بعث الوسائل الضرورية» ، وهو يؤكد بان «الوسائل الضرورية» هي «الوسائل العسكرية» في اثنتين «من مناطق الازمات الاكثر حدة» (يقصد تاكر الخليج العربي واوروبا) . ويخلص الى نظرية «الحرب النووية المحدودة» مشيرا الى «دور الاستراتيجية الخاص في الخليج لخطر التصعيد النووي» .

وهناك راي مماثل لراي تاكر اعرب عنه جغراسياسي اخر هو جوفري كيمب من مدرسة فليتشر للقانون والدبلوماسية لدى جامعة تافتا في العمل الجماعي المعنون «الامن القومي في الثمانينات : من الضعف الى القوة» والصادر في فترة تولي الادارة الاميركية والمتميز بالميل الملحوظ الى التوصيات . فقد كتب بصدد «اكبر خطر على الامن الغربي» وهو الخطر المرتبط بان «امكان النفوذ الى نفط الخليج العربي سيكون محدودا في العقد المقبل من السنين» ، وهو يتحدث عن «المبتكرات العسكرية» التي يجب ان تدخل لهذا السبب على الجداول الجغراسياسية . واولها ، كما يعتقد كيمب ، هو ان «الاتحاد الغربي يجب ان «يعيد رسم» خارطات المسارح الاستراتيجية من اجل الدلالة على الارتباطات المتزايدة فيما بينها» وهو يصر على ضرورة وجود «استراتيجية جديدة في الشرق الاوسط» «اذا ما كان الامر يتطلب محاصرة نمو القوة العسكرية للاتحاد السوفيتي على امتداد جبهته الجنوبية» وينصح كيمب بصراحة قائلا : «هذا يعني من الناحية الجغراسياسية ان التقسيم المصطنع بين حدود حلف شمال الاطلسي التي تنتهي على الحدود التركية ومدار السرطان وبين الشرق الاوسط يجب ان يزال وفقا لظروف فترة الحرب» .

ويمكن الاستشهاد كذلك بسول ليتشه الذي يبدو وكان تأثيره قد ازداد مع تولي الادارة الحالية السلطة فقد كتب مقالة تحت العنوان المثير «الاستراتيجية في اعوام الثمانينات» نشرتها «فورين افيرز» عشية تسلم ريغان الحكم . وكانت المقالة بمثابة توصية ان لم تكن ارشادا . ففي جدول ليتشه الجغراسياسي كل شيء «واضح» ! ان «لأمن الشرق الاوسط وجنوب اسيا وجنوب شرقي اسيا وافريقيا علاقة بأمن اوروبا وشرقي اسيا وكذلك الولايات المتحدة الاميركية . ومن المهم في هذه الحالة حماية هذا الامن بصورة اقرب قدر الامكان الى امتداد حدود الاتحاد السوفيتي وبلدان معاهدة وارشو» .

طريق خطر

ان التقديرات الجغراسياسية والعسكرية المماثلة في سياسة الولايات المتحدة الخارجية يمكن ايجادها كذلك في التقرير المشترك الفريد من حيث مهماته وشكله لقادة المراكز العلمية الرئيسية الاربعة في الغرب في مجال العلاقات الدولية : «امن الغرب : ما الذي تبدل ؟ وما الذي ينبغي اتخاذه ؟» المعد في عام ١٩٨١ حينما كان ريغان قد تربع على مسند الحكم في البيت الابيض ويعتقد مؤلفو التقرير كايزر (المانيا الاتحادية) ولورد (الولايات المتحدة) ودي مونبريال (فرنسا) ووات (بريطانيا) بان «امن الغرب لن يقتصر بعد على الاحداث والمخاطر الناشئة في منطقة حلف الاطلسي فقط . فلا يجوز عزل امن اوروبا عن الازمات القائمة في المناطق الاخرى الهامة حيويا لحلف الاطلسي» . وهم يكتبون صراحة عن تطور الولايات المتحدة الاميركية من «الاوروبية المركزية» للسياسة الخارجية الى موقف اكثر شمولية «تتناسب» فيه المناطق الاخرى (لا سيما اسيا والشرق الاوسط) مع اوروبا في اهتمامات الولايات المتحدة . ويؤكد اصحاب التقرير الاتجاهات «نحو العودة الى عصر تفوق الولايات المتحدة والقيادة المطلقة في الشؤون العالمية» اتجاهات النظرة الى اي حدث في العالم عبر «المصطلحات المركزية» الشرق — الغرب ، ونحو «استخدام القوة كحل لغالبية هذه المشاكل» .

واخيرا يستخلص غري وبين في مجلة «فورين بوليسي» استنتاجا متطرفا من جميع «الارشادات» الجغراسياسية . فهما يكتبان دون مواربة عن ضرورة ان تتخذ الولايات المتحدة «استراتيجية الظفر في الحرب النووية» .

ويبدو لنا القول ان البرنامج السياسي الخارجي والعسكري للادارة الاميركية الجديدة قد امتص مثل قطعة الاسفنج كل مبادئ الافكار الجغراسياسية والعسكرية . ويتركز اهتمام الحكومة الاميركية على الاتحاد السوفيتي بوصفه «العدو الرئيسي» وتحتم عداءه للمصالح الاميركية الجغراسياسية منذ الازل والى الابد وبدون مهادنة . ويتمسك بهذا الموقف موظف البيت الابيض «والعالم» الجريء بالاتحاد السوفيتي بايبس انه لا يميل الى التأملات . وليس لديه بديل من الفكرة القائلة بان الاتحاد السوفيتي اذا لم يتنازل للولايات المتحدة فينبغي القضاء على «النظام السوفيتي» . وان كل ما تتخذه الادارة حتى التعليل المذهبي للحرب النووية التي يحرزون الانتصار فيها هو بالنسبة للناس من امثال بايبس «مثبت» عمليا ومعادلة منتهية .

بيد ان هذا هو اخطر طريق للسياسة الخارجية الاميركية التي دفعها ايديولوجيو واستراتيجيو واشنطن انفسهم الى الحقول الملغومة للمجابهة السوفيتية الاميركية والزاحفة كذلك «على امتداد حدود الاتحاد السوفيتي والاسرة الاشتراكية في اوروبا الغربية والشرق الاوسط والخليج العربي وحول افغانستان وفي المحيط الهندي وجنوب اسيا وجنوب شرقي اسيا والشرق الاقصى» .

* فلاديمير غانتمان بروفيسور دكتور في التاريخ ، ورئيس قسم لمعهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية لدى اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي .

كلمة «أنباء موسكو»

الموت النيتروني

لم يكن الرئيس الامريكي الجديد يستقر في كرسي الرئاسة بعد تسلمه مهام منصبه حتى وقع على القرار الخاص بانتاج القنبلة النيترونية على قدم وساق. ولم يجد البيت الابيض تاريخا افضل على هذا القرار من يوم ٦ آب (اغسطس) وهو اليوم الذي القت فيه الولايات المتحدة اول قنبلة ذرية على هيروشيما.

وطبيعي ان المسألة لا تكمن في اختيار اليوم، اذ ان اى تاريخ لاتخاذ مثل هذه الخطوة هو يوم مشين. ومع ذلك فان اختيار التاريخ لم يكن صدفة عابرة. فالبيت الابيض بتوقيعه في السادس من آب (اغسطس) على القرار لم «يتخذ موقفا متصلبا» ازاء الرأى العام العالمي فحسب، بل وحاول بعد مرور ٣٦ عاما ان يبرر ما لم يكن له مبرر – واقع استخدام القنبلة الذرية في الماضي وامكانية خوض حرب نووية في المستقبل.

لقد اقترح الاتحاد السوفيتي على الولايات المتحدة الاتفاق حول التخلي المتبادل من انتاج السلاح النيتروني. ورفض البيت الابيض اقتراح موسكو. فعلام تعول واشنطن؟ على ان الاتحاد السوفيتي لايمتلك او على اقل تقدير لن يمتلك هذا السلاح في القريب؟ يبدو ان الزعماء الامريكان لم يعتبروا من التجارب الماضية.

ويخطط لاستخدام هذا السلاح الجديد – وهو اكثر الاسلحة فتكا ووحشية – في «حرب نووية محدودة» في اوروبا قبل اى مكان اخر. لقد احترقت هيروشيما او حتى تبخرت مع من فيها من سكان. ان القنبلة الجديدة كما خطط لها اصحابها تدمر «الناس فحسب» لكنها تصون المدن من الدمار. لكن من سيكون بحاجة الى اوروبا بلا اوروبيين؟

ليس الاوروبيين في كل الاحوال.

ان قرار الرئيس ريغن هو دليل آخر على ان تاكيدات البيت الابيض حول «السعي» لاستئناف المفاوضات بخصوص معاهدة للحد من الاسلحة الاستراتيجية ليست الا مجرد تضليل لا اكثر ولا اقل.

لقد بدأت الولايات المتحدة في الواقع جولة جديدة في سباق التسلح النووي.

الاوروبيون انفسهم فقط

بعث ليونيد بريجنيف في ٦ آب (اغسطس) للمشاركين في «مسيرة السلام – ٨١» بتمنيات النجاح في النضال من اجل اوروبا السلام. وقد اكد تمسك الاتحاد السوفيتي بمبدأ تحويل القارة الاوروبية كلها الى منطقة للسلام والامن وحسن الجوار.

ان فكرة المسيرة تعود للنرويجية آيفا نوردلاند، ام لاربعة اطفال، والفكرة هي مسيرة معادية للحرب، مسيرة احتجاج ضد توزيع الصواريخ النووية الامريكية الجديدة في غرب اوروبا.

لقد اختتمت «مسيرة السلام – ٨١» التي جمعت أناسا من مختلف الاعمار والمعتقدات الدينية والاراء السياسية. وانتهت في باريس في ٦–٩ آب، في الذكرى السادسة والثلاثين لماساة هيروشيما وناغازاكي الذرية التي ذهبت بارواح اكثر من ٣٠٠ الف شخص.

ان مناهضة روح النزعة العسكرية الاوروبية نتيجة «دسائس موسكو» التي تحاول، كما تزعم واشنطن، «زرع التفرقة» في صفوف الشركاء الاطلسيين وبذلك منع تحويل اوروبا الى ترسانة صاروخية للولايات المتحدة: انها لسذاجة تبلغ حد اللامعقول. فان ما قاد النساء والرجال في طرقات خمسة بلدان، ليست يد موسكو. وموجة «الباسيفيية» الجديدة هي ادراك سكان اوروبا الغربية بانه لا يمكن ان تكون في اوروبا «حرب نووية محدودة»: فاى نزاع يستخدم فيه ولو جزء من الشحنات النووية الموزعة هنا هو بمثابة كارثة لن يبقى بعدها احد حيا. وان سكان اوروبا الغربية انفسهم هم وحدهم القادرون على وضع حاجز امام الصواريخ الجديدة.

وقد خرجوا الى طرقات اوروبا: خرجت اولا نساء البلدان الاسكندنافية ثم اخذ تيار معاداة الحرب يرفد كل يوم بمشاركين جدد، بالناس من الاجيال التي كانت قبل هيروشيما وبعدها. كانوا يسيرون ويزداد عددهم لانهم يخافون على حياة الارض، على حياة الاطفال الذين يرمزون الى مستقبلهم، قطعوا ١٢٠٠ كم كيلا تتكرر الماساة وكيلا تقع البشرية في الهاوية المهلكة.

مرور عقد على البرنامج المتكامل

بقلم : ميخائيل ميخائيلوف

الدول الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي في عام ١٩٨٠ (عام ١٩٧٠ – ١٠٠٪)	
الدخل القومي	١٦٦٪
الانتاج الصناعي	١٨٤٪
الدخل بالنسبة للفرد الواحد	١٥٠٪
التبادل التجاري	٢٣٠٪

الطبيعي و٦ مليارات كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية، واكثر من ١٨٠ الف طن من الازبست، واكثر من ٢٠٠ الف طن من السيليلوز، و٩ مليون طن من الحديد الخام...

وتوسعت خلال السنوات العشر الماضية الروابط الاقتصادية الخارجية للدول الاعضاء في (سيف) مع الدول الاخرى وقبل كل شئ مع البلدان النامية، وقد انشات في تلك البلدان بمساهمة وبتمويل من الدول الاعضاء في (سيف) ٣١٥٧ مؤسسة صناعية ومشروعا اقتصاديا، ولا يزال قيد التنفيذ او تعقد النية على انشاء ١٥٠١ مشروع..

ويضطلع تعاون الدول الاعضاء في (سيف) بدور هام في مجال اعداد الكوادر الوطنية للبلدان النامية.

واستعرضت الجلسة ٣٥ لدورة مجلس (سيف) التي عقدت مؤخرا في صوفيا، نتائج الاعوام العشرة الماضية واشارت بهذا الخصوص الى ان تطور وتعميق التعاون بين الدول الاعضاء في مجلس (سيف) كفلا التنفيذ الناجح لمجمل البرنامج المتكامل.

لكن الامر لا يقتصر على المؤشرات الكمية فحسب. لقد مر العقد المنصرم تحت شعار تحولات نوعية في بنية الانتاج الاشتراكي ومستواه الفني وقد تركزت على هذا الامر بالذات الستراتيجية الاقتصادية التي صاغتها مؤتمرات الاحزاب الشيوعية والعمالية للبلدان الشقيقة.

لقد املى النضال من اجل تكثيف الانتاج ومردوده ضرورة رفع مستوى التعاون في اطار مجلس التعاضد الاقتصادي. على اسرة الدول الاشتراكية الاعتماد على نظام متين ومستقر لتقسيم العمل الاشتراكي الدولي، الذي يؤمن تنسيقا وثيقا بين الاقتصادات الوطنية للدول الاعضاء في مجلس (سيف). وهذا هو الاستنتاج الذي توصلت اليه الجلسة ٢٣ الخاصة لدورة المجلس، في عام ١٩٦٩. لقد انعكس هذا النهج في البرنامج المتكامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي، الذي اقر بعد عامين من التاريخ المذكور اعلاه وغدا خطة عامة لتكثيف التعاون للمستقبل القريب.

واصبحت اعوام السبعينات فترة ترشيد تقسيم العمل الاشتراكي الدولي وتحقيق المزيد من الدقة في توجيهه نحو التقدم الفني، والتعاون على حل المعضلات الاقتصادية الجذرية.

وارتدت اهمية خاصة الاجراءات التي اقرت في مجال الانتاج والعلم والتقنية ففي ميدان الانتاج على سبيل المثال تم خلال العقد المنصرم التوقيع على اكثر من ١٠٠ اتفاقية متعددة الاطراف وعلى اكثر من ١٠٠٠ اتفاقية ثنائية حول التخصص والتعاون. وتنفذ كافة هذه الاتفاقيات بنجاح. وتشمل هذه الاتفاقيات ميادين اقتصادية اساسية – بناء المكائن والمعدات الكهربائية وبناء البواخر وصناعة السيارات والجرارات والمكائن الزراعية والالات الحاسبة الالكترونية، ومعدات صناعة الطاقة وتعدين الفلزات واللافلزات، والصناعات الكيمياوية والخفيفة والغذائية.

وتحتل اليوم انواع كثيرة من المكائن والمعدات الحديثة التي تنتجها الدول الاعضاء في (سيف) مكانها في السوق العالمية. لقد ارتفعت نسبة الحاسبات الالكترونية في اسواق بلدان كثيرة خلال عقد من الزمن اكثر من ٦ مرات وازدادت صادراتها ٢٣ مرة.

وافرد دور هام لبرامج التعاون المتعددة الاطراف. وتشمل هذه البرامج انتاج وتبادل المعدات للمحطات الكهروذرية، ومعدات اعادة معالجة النفط، وخطوط الانتاج الالية والاجهزة المبرمجة الحركة ذات المواصفات الفنية العالية.

كما حلت خلال اعوام تنفيذ البرنامج المتكامل جملة من المسائل الشائكة في مجال التقدم العلمي والفني. وقد ورد ذكر بعضها في البرنامج المتكامل ذاته وجرى حل قسم اخر من تلك المسائل على اساس البرامج المنسقة المنبثقة من الاجراءات الامنية المتعددة الاطراف لاعوام ١٩٧٦–١٩٨٠. لقد وصل عدد الاعمال المشتركة التي انجزت سنويا الى الفي عمل خلال الخطة الخمسية الماضية. من بين تلك الاعمال ٢٠٠–٣٠٠ تصميم جديد او محسن لمكائن او معدات و١٠٠–١٥٠ عملية تكنولوجية، و١٠٠–٢٠٠ مادة او مستحضر جديد، كما سجلت نتائج رفيعة في مجال التعاون في اطار برنامج «اينتركوسموس».

فلقد كانت لتحليقات الطواقم الدولية التي اشتركت فيها كافة الدول الاعضاء حافزا لتنمية فروع كاملة من الاقتصاد الوطني: صناعة الاجهزة، الجيولوجيا، الزراعة، الطب، الاحياء المجهرية.

وقد نفذت ودشنت بفضل الجهود المشتركة للدول الاعضاء في (سيف) مشاريع صناعية ضخمة تهم منتجاتها كافة الدول الاعضاء او مجموعة منها ومن هذه المشاريع – انبوب غاز «سيوز» الذي يمتد من حقول اورينبورغ الى الحدود الغربية للاتحاد السوفيتي، وخط الضغط العالي لنقل التيار الكهربائي من فينيتس (الاتحاد السوفيتي) الى البرتيرش (المجر) مجمع كييمبايف للازبست، المرحلة الاولى لمصنع اوست – ايليم للسيليلوز ومشاريع اخرى.

وبفضل هذه المشاريع فان الدول الاعضاء في (سيف) تحصل بشكل اضافي سنويا من الاتحاد السوفيتي ١٥،٥ مليار متر مكعب من الغاز

– [illegible] باسيلي، فهنا، في اوروبا امكنة فارغة كثيرة. وقد [illegible] المتبالة.
بريشة فسيفولود ارسينييف

حوار..؟! كلا، صراع

بقلم [illegible]

عندما اجتمع وزراء خارجية ٢٢ دولة صناعية وراسمالية متقدمة ونامية في جزيرة كانكون المكسيكية بغية الاعداد لاجتماع رؤساء دولهم وحكوماتهم الذي من المقرر انعقاده في شهر تشرين الاول (اكتوبر)، اقترح المندوب الامريكي عدم تدقيق جدول الاعمال. يبدو ان الامريكان ادركوا بان جدول الاعمال تحول الى قائمة تضم النزاعات الحادة بين المشتركين فيها. ولهذا السبب فان الوزراء آثروا العمل خلف الابواب المغلقة. وتجدر الاشارة الى ان الابواب كانت محكمة الغلق.

لقد بعث لقاء كانكون فكرة قديمة ففي اواسط السبعينات عقد الرئيس الفرنسي السابق جيسكار ديستان مؤتمرا في باريس اصطلح عليه الصحفيون باسم «لقاء الشمال والجنوب». وكان يهدف الى امتصاص استياء البلدان النامية من سياسة النهب التي تمارسها تجاهها الدول الراسمالية المتقدمة صناعيا.

وبعد اشهر طويلة من المفاوضات فهذه اول محاولة كبلي بالفشل «لحوار الشمال والجنوب». لقد رفضت الدول الغربية اعطاء تنازلات ولو شكلية لبلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. والاخيرة رفضت الرضوخ لضغوط الاولى.

فالعودة الى الفكرة التي يبدو انها تكشفت عن بطلانها، غدت والحالة هذه امرا طبيعيا. لقد تفاقمت خلال الاعوام الاخيرة المشاكل التي تتميز بها منذ امد بعيد العلاقات الاقتصادية بين البلدان النامية والدول المتقدمة صناعيا، ويرجع سبب ذلك الى سعة نطاق الازمة التي تطبع الدول الغربية بثقلها وبعجزها على كاهل الدول المستقلة حديثا.

وقد تطرق مؤخرا اذيابو اديديجي السكرتير التنفيذي للجنة الاقتصادية

[illegible]

النامية، ومن جملة ما يقلقها في هذا المجال خوفها من الفقدان الكامل لمواقعها السابقة في تلك البلدان نتيجة للعواقب الاجتماعية المترتبة على الوضع الاقتصادي الراهن في هذه البلدان.

ومع ذلك، حتى هذا الامر لم يحمل زعماء الدول السبع ان يظهروا رحابة الصدر وعلى الاقل التضرع السياسي. ورداً على مجموعة مقترحات الدول النامية اعلنت تلك الدول بانها تنوى مواصلة زيادة «المساعدات الرسمية المخصصة لمتطلبات التنمية» ويدرك المسؤولون في عواصم بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية حق ادراك بان هذه «المساعدات» لاتشكل سوى جزء يسير من [illegible] تحصل عليها الدول [illegible] استغلال ثرواتها [illegible] سكانها، وترى فيها «لتبراة» [illegible] للقضايا الاساسية.

وقطع [illegible] الكبار في اوتاوه [illegible] رؤوس الاموال [illegible] البلدان النامية وصناعة هذه [illegible] كما ذكرت [illegible] الادارة الامريكية [illegible] الامبريالية والى جانب هذا طالب المشتركون في لقاء اوتاوه الدول النامية ان تقدم الضمانات لحماية وصيانة الاستثمارات الخاصة. وبعبارة اخرى لم [illegible] من اللجوء الى التاميم او محاولات التطلع الى الاستقلال الاقتصادي.

هذا هو موقف الدول الامبريالية كما رسمه لقاء اوتاوه. ومن الواضح ان ثمة هوة تفصل بين هذا الموقف وموقف البلدان النامية. ولن ينتظر اولئك الذين سيصلون الى كانكون في تشرين الاول (اكتوبر) حوارا سلميا بل صراع شديد.

نداء المفتي باباخان

وجه رئيس الادارة الدينية لمسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان سماحة المفتي ضياء الدين خان ابن ايشان باباخان نداء الى جميع المسلمين ناشدهم فيه تاييد الندوة الاسلامية العالمية من اجل درء وقوع حرب نووية.

وصرح سماحة المفتي ضياء الدين خان الى مراسل انباء موسكو:

– يلاحظ من الامبريالية الامريكية لشا وضع ينذر بخطر انفجار ينطوي على عواقب وخيمة بالنسبة للبشرية ان الامبريالية الامريكية بعد ان اعلنت العالم كله تقريبا «مجالا لمصالحها الحيوية»، وادعت حق التدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة وبصورة خاصة في منطقة الشرقين الادنى والاوسط، واصلت على سباق التسلح الذي لا مبرر له، ان الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها ابتكرت معزوفة «الخطر السوفيتي» بغية التستر على اطماعها العسكرية.

وفي الوقت نفسه، ان الحقائق الدامغة تدل على ان الاتحاد السوفيتي لم يهدد احدا مطلقا. زد على ذلك بان الدود عن السلام كما اكد ذلك نداء مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الى برلمانات وشعوب العالم «كان ولا يزال وسيبقى هدفا ساميا لسياسة الدولة السوفيتية».

ان مسلمي الاتحاد السوفيتي يؤيدون بالاجماع هذه السياسة ويعتقدون بضرورة توحيد جهود جميع الناس بصرف النظر عن آرائهم السياسية او معتقداتهم الدينية او انتماءاتهم العرقية والقومية بغية لجم سباق التسلح ودرء وقوع حرب نووية ولهذا السبب فانهم يؤيدون اقتراح غبطة البطريرك بيمن بطريرك موسكو وجميع الروسيا بخصوص عقد مؤتمر دولي من اجل تقليص داء خطر حرب نووية، يشترك فيه ممثلو كافة الاديان.

اسبوع الصداقة الجزائرية السوفيتية

الجزائر: افتتح في جمهورية الجزائر الشعبية الديمقراطية اسبوع الصداقة بين الشباب الجزائري والسوفيتي.

ويشارك فيه وفد من الشباب السوفيتي. سيجرى لقاءات مع قادة الاتحاد الوطني للشباب الجزائري وحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري. وسيزور المؤسسات الصناعية والزراعية ويقدم حفلات فنية كما سيشارك في اجتماعات الصداقة والندوات التي ستعقد بالمناسبة اضافة الى عقد لقاءات مع نشطاء جمعية الصداقة «الجزائر–الاتحاد السوفيتي».

جورج حبش: الثورة الفلسطينية لايمكن تصفيتها

التقت «انباء موسكو» الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اثناء وجوده في الاتحاد السوفيتي فكان هذا الحديث:

س: هل يمكن اعتبار ما يجرى في لبنان حربا خامسة في الشرق الاوسط؟

ج: اجل هناك حرب حقيقية غير معلنة تشنها اسرائيل واعوانها على الشعبين اللبناني والفلسطيني منذ اذار عام ١٩٧٨، حرب ابادة تتسم بمنتهى الوحشية فقد رمت اسرائيل عددا لا يحصى من القنابل على الشعب اللبناني وعلى مخيمات شعبنا الفلسطيني الذي شرد قسرا من وطنه الحبيب وقتلت الشيوخ والاطفال والنساء وخربت ودمرت احياء باكملها والحقت اضرارا بالغة باقتصاد لبنان وهذه الهجمات تزداد شراسة وكلما اتى رسول امريكي جديد من امثال حبيب الى المنطقة ازداد العدوان شراسة. فالغارات الاسرائيلية الاخيرة المكثفة على بيروت والجنوب والقصف البحري وعمليات الانزال في مختلف مناطق لبنان رافقت زيارة المبعوث الامريكي حبيب ويتم ذلك لغرض سحق وتصفية الثورة الفلسطينية سحق وتصفية المقاومة اللبنانية وايضا تصفية النظام السوري. غير ان الامبريالية واعوانها لا يذكرون شئ

اليوم ان شعبا يناضل من اجل حقوقه المشروعة يستحيل القضاء عليه، ان الثورة الفلسطينية صامدة ولا يمكن القضاء عليها، نحن صامدون والصمود هو الذي يصنع الانتصار.

اننا بالاستناد الى جماهيرنا الفلسطينية، بالاستناد الى البندقية الفلسطينية وبالتعاون المتين مع الجماهير اللبنانية والحركة الوطنية اللبنانية وبالاستناد الى التحالف الفلسطيني اللبناني السوري وبالتحالف مع قوى التقدم في الحركات التحررية العربية واخيرا، وهذا كلام مبدئي لا اقوله من باب المجاملة، بالاستناد الى حليفنا العظيم الاتحاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكية، بالاستناد الى ذلك كله تكون ثقتنا بالانتصار اكيدة.

س: ما هو نصيب الشرق الاوسط من السياسة الامبريالية؟

ج: ثمة ترجمات عديدة لهذه السياسة في منطقتنا، وانا شخصيا لا افصل ما هو قائم الان في لبنان عن المخطط الامبريالي والصهيوني والرجعي، فبعد انهيار القاعدة الامبريالية في ايران وفشل المؤامرة الواسعة على الشعب الافغاني، الذي صان البرلك السوفيتي الامني مكتسباته، نجد ان السياسة الامبريالية قد اتجهت نحو المزيد من التصعيد العدواني، فعززت قواعدها الحربية العدوانية في دييغو غارسيا وحاولت اقامة قواعد جديدة والحصول على تسهيلات جديدة في مصر والصومال وعمان وفي اجزاء اخرى في المنطقة.

لقد حصل في الاعوام الاخيرة تصعيد في السياسة الامبريالية العدوانية التي تضع العالم كله على حافة «الحرب الباردة». ومن الطبيعي ان ينعكس ذلك على منطقة الشرق الاوسط وعلى القضية الفلسطينية.

س: كيف تنظرون الى حركة التحرر الوطني في المرحلة الراهنة؟

ج: ان حركات التحرر الوطني ليست في جزر كما يزعم البعض بل هي في مد رغم الصعاب المؤقتة التي تجابهها. لقد تحققت انتصارات هامة. فمنذ السبعينات حتى الان انتصرت شعوب فيتنام ولاوس وكامبوتشيا واثيوبيا والغانستان وانغولا وموزمبيق وانهار نظام الشاه العميل وتوطدت الثورة الوطنية الديمقراطية في اليمن الديمقراطية وانتصر شعب نيكاراغوا ... وتواصل حركات التحرر الوطني مسيرتها

س: ما هي آفاق تطور الثورة الفلسطينية؟

ج: ثمة اشياء تحتاج الى بعض التوضيح. فمع اتادتنا من التجارب التاريخية يجب ان نرى خصائص حركتنا. ان الكيان الاسرائيلي هو قاعدة للامبريالية ومشكلتنا ليست مع ثلاثة ملايين يهودى او انسان يدين باليهودية، ان العدو الاساسي هو الامبريالية اما اسرائيل فهي اداة بايدى الامبريالية. ان معركتنا من اجل استرداد وطننا هي معركة طبقية ايضا اذ ان من يتنكر لمصالح شعبه الاجتماعية يخون بالتالى وطنه. ان الشعوب والجماهير العربية صاحبة المصلحة الاساسية في التحرر والاستقلال واقامة نظامها الاجتماعي التقدمي العادل. واذا كان المقصود توحيد الجماهير العربية نحن مع قومية المعركة.

ان التضامن الفلسطيني، والتضامن الفلسطيني العربي، والتضامن الفلسطيني مع قوى الحرية والتقدم والاشتراكية في العالم امر ضروري جدا ونحن نعمل من اجله وندعو له عبر نضالنا ضد العدو المشترك. ونحن على ثقة تامة بانتصارنا واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

اجرى اللقاء
رشيد رشدي

بيغن بدلا من ... بيغن

يوري [illegible]سوفسكي

تشكلت في اسرائيل حكومة جديدة على اساس توزع القوى على الحلبة السياسية نتيجة الانتخابات البرلمانية في ٣٠ حزيران (يونيو). وقد حصلت فيها كتلة «ليكود» الحاكمة على ٤٨ مقعدا في البرلمان من اصل ١٢٠ مقعدا. ونالت كتلة «معراخ» برئاسة قائد حزب العمل شمعون بيرس ٤٧ مقعدا. وبعد ان انضمت الى هذه الكتلة النائبة شولاميت الوني تعادل وضع الكتلتين.

وهكذا نشأ، كما يقيل، تعادل ولكن هذا التعادل في صالح قائد «ليكود» مناحيم بيغن. وكان يحتاج الى ١٣ صوتا للحصول على الاغلبية المطلقة (٦١ مقعدا). وكان يملك [illegible] هذا العدد [illegible] الحزب [illegible] وحزب «اغودات [illegible]» [illegible] المتطرف وزعيمة ابو حاصيرة وزير الشؤون الدينية سابقا المنشقة عن الحزب القومي [illegible] في الانتخابات [illegible] الاوان ان [illegible] قد كانوا [illegible] بيغن [illegible] او ايدوها في الكنيست.

لقد [illegible] ان [illegible] الذين فقدوا [illegible] سباق الانتخابات [illegible] كثيرة في البرلمان، حافظوا على امكانية فرض ارادتهم على الكتل الاكبر. والتزم بيغن بكل رضا على التنازلات مليئا الغالبية المطالب الـ١٤٥ التي طرحها شركاؤه المحتملون في الائتلاف.

وتضمن تلك المطالب [illegible] لحم الخنزير في اسرائيل ومنع [illegible] الاعمال في ايام السبت بما في ذلك حظر تحليقات طائرات شركة «العال» ومسالة مقننة لقضايا «من هو اليهودي». فالزعماء الدينيون لحزب «اغودات اسرائيل» – مايسمى «مجلس حكماء التوراة» يعتبرون ان اليهود هم اتباع الدين اليهودي القديم، وان المصلحين وغير المؤمنين هم «هراطقة» واذا ما طبق هذا الموقف فان غالبية السكان سيكونون خارج اطار الجنسية الاسرائيلية. ويدل على «السحنة» السياسية للكليريكيين افضل دلالة [illegible] «اغودات اسرائيل» [illegible] شابيرو، اذ قال: «لقد [illegible] بين ناخبينا هستيريا حب بيغن» [illegible] الاسلوب المتطرف [illegible] وزراء اسرائيل. وان [illegible] يحاولون ان يوحوا [illegible] «لا دخل لهم [illegible] ذلك الى رفض [illegible] الضفة الغربية [illegible] الاردن للعرب. اما الحزب [illegible] حتى الى اعادة [illegible] المستعمرات اليهودية في سيناء بعد تسليم جزء [illegible] في نيسان [illegible] وفقا للاتفاقات [illegible]

[illegible] لمطالب التطرف [illegible] في السلطة الاسرائيلية [illegible] الاوسط؟ لقد صرح بيغن في [illegible] الى التلفزيون الاسرائيلي بان الحكومة الجديدة ستواصل بنشاط سياسة استيطان الاراضي العربية المحتلة وبغير العابر بصلاحية قرار الرئاسة

بتعيين وزير الزراعة السابق شارون وزيرا للدفاع. وان تاريخ هذا الجنرال «السوبر صقر» معروف جيدا فهو لا يختلف عن بيغن بشئ من حيث النهج السياسي، انه ارهابي كان على راس «التشكيلة ١٠١» الخاصة ومن المبادرين لسياسة «ضربة القصاص» التي اعتمدتها في بداية الخمسينات الاركان العامة للجيش الاسرائيلي وفي اذار (مارس) عام ١٩٥٣ شن رجال شارون هجوما على قرية اردنية حيث ذبحوا ٦٦ شخصا من السكان المسالمين واضحى بذلك بداية الهجمات الهمجية للجيش الاسرائيلي على الدول العربية ذات السيادة. واذا ما اخذنا بالحسبان ان القرصنة الدولية غدت في عهد بيغن سياسة رسمية، فان تعيين شارون في منصب وزير الدفاع ومسؤولا عن استيطان الاراضي المغتصبة يبدو مشؤوما تماما.

لقد سجل في برنامج الحكومة الجديدة انه «بعد خمس سنوات من تطبيق الحكم الذاتي للفلسطينيين ستعلن سيادة اسرائيل على الضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزة هذه الاراضي العربية منذ الازل. اما فيما يتعلق بمرتفعات الجولان السورية فقد اقسم بيغن بان «لا يغادرها ابدا» وكذلك بعدم السماح بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة. وتركت مسائل السياسة الخارجية بين يدي شمير الارهابي السابق الذي يشاطر سيده اراءه السياسية. وسوف يحل مشاكل «الحكم الذاتي» للفلسطينيين بورغ قائد الحزب القومي الديني الذي فعل كل ما في وسعه كي يحول هذا المصطلح لقشه الى نقيضه: حرمان الفلسطينيين تماما من حق تقرير المصير.

ان خطة كتلة «ليكود» الانتخابية العدوانية المليئة بالاساليب القذرة ونهج تصعيد التوتر في لبنان وتخويف سورية وكذلك الغارة الهمجية التي شنتها القوات الجوية الاسرائيلية على مركز الابحاث النووية العراقي ساعدت بيغن في الحصول على اصوات اضافية من «المتطرفين» الاسرائيليين وبخاصة في اوساط الجيش. ولكن كتلة المعراخ تلقت من جهة اخرى ٤٧ مقعدا نيابيا اى اكثر منها في انتخابات عام ١٩٧٧ بمقدار ١٥ مقعدا. وهذا دليل واضح على سعي الناخبين الاسرائيليين الى اعتراض طريق السلطة امام «ليكود» وكل ما تجسده هذه الكتلة.

كتبت صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية عن مستقبل بيغن مايلي: «ظل الحكومة الائتلافية ستغلق على شعرة، ولكن هل ستبقى معلقة فترة طويلة؟» انه لسؤال مشروع. ان الاغلبية بصوت واحد ليست المانعة لتلقي مصادفة لدى التصويت في الكنيست على مسالة ما ولو ثانوية حتى تنزع الثقة. وان النوازع المتزعزعة للائتلاف اليميني تفرض امكانية اجراء انتخابات برلمانية في البلاد قبل الموعد وسيريها الزمن متى سيحدث هذا.

في الفترة مابين الثاني والعشرين من آب (اغسطس) حتى العاشر من ايلول (سبتمبر) ستفتح دمشق ابوابها لتستضيف ممثل الاوساط التجارية من كثير من البلدان داعية اياهم للمشاركة في معرضها الدولي التقليدي .

وهذه هي المرة السابعة والعشرون التي يعرف فيها الاتحاد السوفيتي السوريين وسائر المشاركين في المعرض بامكاناته التصديرية وبآفاق التطور الاقتصادي والاجتماعي للبلاد واليكم فيمايلي حديث فلاديمير بليتنيوف النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة الغرفة التجارية–الصناعية للاتحاد السوفيتي عن معروضات بلادنا :

الاتحاد السوفيتي في معرض دمشق الدولي

— ان مشاركة الاتحاد السوفيتي الدائمة في معرض دمشق الدولي دليل على متانة العلاقات السوفيتية–السورية التي تشكل معاهدة الصداقة والتعاون الموقعة بين البلدين اساسها وقد تجسدت المعاهدة بشكل ملموس في الاتفاقية التجارية السوفيتية–السورية للاعوام ١٩٨١–١٩٨٥ التي وقعت في ايار (مايو) من العام الحالي وفي اتفاقية التعاون الاقتصادي والتكنيكي الجديدة بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية السورية .

. تتحقق العلاقات بين البلدين في الميادين الرئيسية للاقتصاد الوطني : الطاقة ، الكهربة ، النقل ، الصناعة النفطية ، الري ، وكذلك في اعداد الكوادر الوطنية .

ان معروضات المؤسسات السوفيتية : «سيلخوز بروم اكسبورت» و«تيخنو اكسبورت» و«بروم سيرايو اكسبورت» و«نفتي خيم بروم اكسبورت» ومدخل الجناح السوفيتي ، تتحدث بالتفصيل عن نتائج العلاقات الاقتصادية والعلمية–التكنيكية بين البلدين . ان مجمع الفرات الكهرمائي– المنشأة الاساسية للتعاون السوفيتي السوري وخطوط السكك الحديدية التي تربط بين عدة مدن سورية والسد على نهر الكبير– قد انشئت وتنشأ بمعونة الاتحاد السوفيتي .

وتتطور العلاقات التجارية بين البلدين بنجاح ، فيصدر الاتحاد السوفيتي الى سوريا اجهزة الطاقة الكهربائية ومكائن الحفر والمكائن الزراعية والسيارات والشاحنات ومدرفلات المعادن الحديدية والانابيب والصفائح والات القطع ، اي كل ما يساعد على تطوير الاقتصاد الوطني للبلاد .

ويقتني الاتحاد السوفيتي بدوره من سوريا ، فضلا عن بضائع التصدير التقليدية ، منتجات الصناعة الحديثة التي تزيد حصتها في الوقت الحاضر عن ٣٠٪ من استيرادنا من سوريا .

٣٥٠ مؤسسة و٣٥٠٠ معروضة

يمثل الجناح السوفيتي في معرض دمشق الدولي هذا العام ٣٥٠ مؤسسة صناعية سوفيتية تابعة لـ٢٨ وزارة ودائرة ويحتوي الجناح السوفيتي على ٣٥٠٠ معروضة من ضمنها مكائن قطع المعادن ومعالجة الاخشاب ، مكائن الطباعة ، محركات كهربائية ، موديلات لطائرات «آن–٧٢» و«تو–١٥٤ ب» وطائرة «مي – ٨» العمودية واجهزة الراديو الملاحية .

وتعرض كذلك مختلف السيارات السوفيتية التي تقدمها مؤسسة «افتواكسبورت» . وتصدر هذه المؤسسة ٤٥٠ نوعا من السيارات والاوتوبيسات والعربات المقطورة والدراجات النارية والهوائية وادواتها ولوازم الجراجات .

وتستخدم في سوريا شاحنات سوفيتية من نوع «غاز – ٦٦» و«زيل – ١٣٠» و«زيل ٥٥٥» وشاحنات كبيرة من نوع «بيلاز–٥٤٠» التي تبلغ حمولتها ٣٠ طنا .

ولابد ان تلفت اهتمام الزوار معروضات مؤسسة «رازنو اكسبورت» شتى انواع الادوات الموسيقية والدمى والاواني ومصنوعات الكريستال والملابس الرياضية والاحذية والتريكو ومناديل اورينبورغ المشهورة . وتعرض مؤسسة «تيخنو اينتورغ» مجموعة واسعة من بضائعها : ساعات واجهزة راديو وتلفزيونات والمكائن الكهربائية المنزلية والات التصوير ولوازمها .

ثمة قسم خاص في الجناح السوفيتي لجمهورية جورجيا السوفيتية ، حيث يشاهد الزوار ، من مثال هذه الجمهورية ، النجاحات التي حصلت عليها شعوب الاتحاد السوفيتي في عهد السلطة السوفيتية .

ففي هذا العهد بعثت في جورجيا الصناعة — صناعة التعدين وصناعة السيارات وبناء المكائن والصناعة الكيمياوية وغيرها . وفي الاعوام العشرة الاخيرة فقط تضاعف انتاج المنتجات الصناعية ، وازداد المعدل السنوي للانتاج الزراعي بنسبة مرة ونصف المرة ، ومما يدل على تطور العلوم في هذه الجمهورية وجود كثير من معاهد الابحاث العلمية و١٣٠ اكاديميا واكثر من ثمانية آلاف دكتور في العلوم ودكتور فلسفة .

ان اكثر من ٣٥٠ نوعا من المنتجات الجورجية تصدر الى ثمانين بلدا وترسل هذه الجمهورية الى سوريا مكائن قطع المعادن والانابيب وادوات البرادة والتركيب والمحركات الكهربائية وغيرها .

يتحدث الجناح السوفيتي كذلك عن العلاقات الاممية للاتحاد السوفيتي وبشكل خاص عن الاعمال المشتركة للبلدان اعضاء مجلس التعاضد الاقتصادي وعن تعاون هذه البلدان مع الدول النامية .

الكتاب رسول سلام

ارنولد نوكاسوف
نائب المدير العام لمؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» للتجارة الخارجية

«ميجدونارودنايا كنيغا» اقدم مؤسسة سوفيتية للتجارة الخارجية وتربطها اليوم علاقات تجارية مع اكثر من الف شركة لبيع الكتب وتوزيعها في ١٤٠ بلدا . وتبلغ قيمة التبادل التجاري للمؤسسة ١٠٠ مليون روبل .

يحتل الاتحاد السوفيتي مكانة طليعية في العالم من حيث عدد الكتب والكراريس والصحف والمجلات التي يصدرها وكذلك من حيث عدد النسخ لكل طبعة منها . ونقترح على المشترين الاجانب كل عام ٢٠ الف كتاب جديد باللغة الروسية وغيرها من لغات شعوب بلادنا وبكثير من اللغات الاجنبية . وتحتوي قائمة الصحف والمجلات السوفيتية القابلة للتصدير على اكثر من ٥ الاف مطبوعة دورية .

ويعرض على هواة الموسيقى الاجانب كل عام اكثر من الف اسطوانة جديدة سجلت عليها الموسيقى الكلاسيكية والشعبية والحديثة لجميع البلدان والمعزوفات بأداء فنانينا المشهورين والفرق المعروفة للاتحاد السوفيتي والبلدان الاجنبية .

ونبيع هواة طوابع البريد في مختلف البلدان الطوابع العادية والتذكارية والمغلفات ذات الاختام الخاصة وكذلك طوابع رواد الفضاء وابرز الرياضيين وتصدر مؤسستنا نماذج الفنون التشكيلية والشرائح والديافلم .

تقوم ميجدونارودنايا كنيغا «بعمليات التصدير والاستيراد بواسطة الشركات والمنظمات على اساس المعاهدات الثنائية ووفق الشروط المطبقة في التجارة الدولية .

وتنظم المؤسسة مع شركائها في البلدان الاخرى ، ومن ضمنها الاقطار العربية الوف المعارض لبضائعها وتشترك في معارض الكتاب الدولية في فرانكفورت على الماين وبلغراد ووارشو وصوفيا وبروكسل ولايبزيغ ودلهي .

ان عرض الكتب السوفيتية في اطار معرض دمشق الدولي ، يطلع الجمهور على الكتب الصادرة في الاتحاد السوفيتي باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والارمنية وكذلك على بعض انواع البومات الصور . وستضم مجموعة الكتب باللغة العربية اكبر عدد من الكتب (اكثر من ٢٠٠ كتاب) .

وستتمثل في قسم «ميجدونارودنايا كنيغا» دور النشر السوفيتية التي تصدر الكتب باللغات الاجنبية ومن بينها دار التقدم التي تصدر كل عام حوالي ٩٠٠ كتاب اجتماعي اقتصادي وادبي وللاطفال من ضمنها ٥٠–٦٠ كتابا باللغة العربية وكذلك دار النشر «مير» التي تصدر المؤلفات العلمية والتكنيكية والعلمية المبسطة ودار النشر «اللغة الروسية» ودار «اوروزا» وبعض الدور الاخرى .

ولا بد ان تلفت اهتمام الاختصاصيين الكتب التالية : «تخطيط الاقتصاد الوطني» ، «التخطيط الاقليمي في البلدان النامية» ، «مؤسسات الدولة في البلدان النامية» ، «دور الدولة في التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الجارية في البلدان النامية» .

وسوف تضم مجموعة الكتب الادبية والتاريخية وكتب الاطفال المجلدات الاولى من مختارات تشيخوف التي تصدر في بلادنا باللغة العربية للمرة الاولى باربعة مجلدات ومن مختارات غوركي بستة مجلدات وكتاب «الحرس الفتي» لفادييف الذي يروي قصة نضال الشباب السوفيتي ضد الغزاة الفاشست في اعوام الحرب العالمية الثانية ومذكرات القائد العسكري السوفيتي المعروف فاسيليفسكي «قضية حياتي كلها» ، وكتاب «الصهيونية حقائقها واختلاقاتها» المكرس للقضية العصرية الملحة والكتب الدورية من سلسلة الكتب عن السياسة الخارجية السوفيتية بعنوان «تاريخ السياسة الخارجية في الاعوام ١٩٤٥–١٩٧٦» .

وستعرض مجموعة من الكتب في المواضيع العلمية والتكنيكية وكذلك الكتب الدراسية باللغة العربية والانكليزية والفرنسية .

لمؤسستنا الان علاقات متينة مع شركات بيع الكتب وتصديرها في البلدان العربية وتصدر كميات كبيرة من الكتب السوفيتية الى سوريا ولبنان واليمن الديمقراطية والجزائر وغيرها من البلدان العربية . وفي الوقت نفسه تهتم مؤسستنا بشراء المؤلفات الاصيلة للكتاب العرب لتوزيعها في الاتحاد السوفيتي .

اننا على اعتقاد بان تطوير تجارة الكتب وتبادلها بين الاتحاد السوفيتي والبلدان العربية وفي مقدمتها سوريا سيخدم قضية زيادة التفاهم بين شعوبنا ، وسيوسع الروابط الثقافية بينها وسيمتنها .

الناس والاحداث والوقائع

ان الصحف والمجلات السوفيتية هي وسيلة رائعة للتعرف ببلادنا يتضمن كاتالوج مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» للادبيات المصدرة أكثر من ٦٥٠٠ جريدة ومجلة سوفيتية . وتصدر مجلات «الاتحاد السوفيتي» و«المرأة السوفيتية» و«الفيلم السوفيتي» و«المجلة العسكرية السوفيتية» وكذلك جريدة «انباء موسكو» بكثير من اللغات الاجنبية ، بما في ذلك اللغة العربية.

يمكنكم الاشتراك في الصحف والمجلات السوفيتية بواسطة شركات التوزيع في بلدانكم ذات العلاقة بمؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» .

في سوريا : مكتبة ميسلون شارع ميسلون ، دمشق ، سوريا .

دار الفجر ، شارع القوتلي ، مقابل نادي الضباط–حلب .

ايها القراء الاعزاء

يمكنكم اقتناء هذه الكتب وغيرها التي تصدر في الاتحاد السوفيتي باللغة العربية من المكتبات في بلدكم ذات العلاقة بمؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا»

١ – ماركس . الاجور والاسعار والارباح
٢ – ماركس . العمل الماجور وراس المال
٣ – انجلس . اصل العائلة والملكية الخاصة والدولة
٤ – انجلس . لودفيغ فورباخ ونهاية الفلسفة الكلاسيكية الالمانية
٥ – ماركس ، انجلس . بيان الحزب الشيوعي
٦ – ماركس ، انجلس . عن الاستعمار (مجموعة)
٧ – ماركس ، انجلس . منتخبات في ثلاثة مجلدات وستة اجزاء
٨ – ماركس ، انجلس ، لينين . حول المجتمع الشيوعي (مجموعة)
٩ – لينين . استيقاظ اسيا (مجموعة)
١٠ – لينين . الاشتراكية والحرب (مجموعة)
١١ – لينين . الامبريالية اعلى مراحل الراسمالية
١٢ – لينين . التعليم الشعبي (مجموعة)
١٣ – لينين . الثورة الاشتراكية وحق الامم في تقرير مصيرها
١٤ – لينين . حركة شعوب الشرق التحررية (مجموعة)
١٥ – لينين . حول التنظيم الاشتراكي للاقتصاد الوطني (مجموعة)
١٦ – لينين . حول وحدة الحركة الشيوعية العالمية (مجموعة)
١٧ – لينين . الرسائل والمقالات الاخيرة (مجموعة)
١٨ – لينين . عن الشبيبة (مجموعة)
١٩ – لينين . المختارات في ١٠ مجلدات
٢٠ – افاناسيف . اسس المعارف الفلسفية
٢١ – المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية
٢٢ – اوليانوفسكي . الاشتراكية والبلدان المتحررة
٢٣ – تروبتسكي . مذاهب الاشتراكية اللاماركسية وقضايا التقدم الاجتماعي في اسيا وافريقيا
٢٤ – الاستعمار الجديد وافريقيا في السبعينات
٢٥ – اسس المعارف السياسية
٢٦ – الديريف . التطور اللاراسمالي
٢٧ – تشيركين ، يودين . دولة الاتجاه الاشتراكي اداة التحول
٢٨ – الجوهر الرجعي للصهيونية
٢٩ – دزير . الثقافة والتعليم في البلدان النامية
٣٠ – الصهيونية–الحقائق والاختلاقات
٣١ – بريجنيف . الاراضي البكر
٣٢ – دستور اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية
٣٣ – سوسنا . المؤسسات الحكومية في البلدان النامية
٣٤ – تاريخ ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى
٣٥ – الايف . التخطيط الاقليمي في البلدان النامية
٣٦ – ماكساكوفسكي . الجغرافية الاقتصادية لبلدان العالم
٣٧ – نوفشال . بطل العالم الاول كاربوف
٣٨ – تورغينيف . الاباء والبنون
٣٩ – تشيخوف . مؤلفات مختارة في ٤ مجلدات
٤٠ – اوستروفسكي . كيف سقينا الفولاذ
٤١ – ايتماتوف . قصص مختارة
٤٢ – ليف تولستوي . ربيع الالام
٤٣ – شولوخوف . مصير انسان
٤٤ – غوركي . المؤلفات في ٦ مجلدات
٤٥ – فادييف . الفرس الفتي ، رواية في جزئين
٤٦ – يوزيبسوف . هندسة المناجم
٤٧ – ستيبين . مقاومة المواد
٤٨ – كوروش . الجبر العالي
٤٩ – موراڤيوف . استغلال ابار النفط والغاز

انزعوا القناع وانظروا

حديث مراسلتنا اولغا مارتينينكو مع ارنست هنري مؤلف كتاب «مهنة معاداة الشيوعية وتاريخ نشوئها» الذي صدر مؤخرا .



مهنة قذرة ودموية

جرت في فرانكفورت المدينة الالمانية الغربية على نهر ماين مراسيم فخمة قبل ايام حيث قدمت الى الصحفيين هيئة ادارة منظمة خيرية جديدة باسم انجليزي يعني «المساعدة» وتوجهت اول طائرة مجهزة باموال المنظمة الى الباكستان قاصدة «مخيمات النازحين» حيث تعد العصابات المضادة للثورة لارسالها فيما بعد الى افغانستان .

ما اكثر هذا الضرب من المنظمات في العالم ! وهي تحاول تعقيد الوضع الدولي . الا ان منها منظمات خاصة اول ما تزاوله هو النشاط الهدام ضد الاتحاد السوفييتي وضد الشيوعية ومعاداة الشيوعية اضحت مهنة منذ وقت بعيد ، ابعد حتى من عام ١٩١٧ فقد ولدت في اواسط القرن الماضي عقب تكوين ماركس وانجلز «اتحاد الشيوعيين» عام ١٨٤٨ .

المهنة وتاريخ نشوئها . صدر في موسكو قريبا بحث رصين في هذا الموضوع للمؤرخ والكاتب الاجتماعي السوفييتي ارنست هنري . ويستند البحث الى وثائق ومواد ظل المؤلف يجمعها طوال سنوات كثيرة . ويتتبع ويحلل عمل القوى التي احترفت معاداة الشيوعية من مطلع قرننا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية .

وتلقي هذه الدراسة الوثائقية العميقة الضوء على جوانب كثيرة كانت مجهولة من المؤامرة العالمية على الشيوعية والتي هي موضع التطبيق دوما .

«رسالة الى الكومنتيرن»

طلعت جريدة «ديلي ميل» الاولى بين جرائد لندن صبيحة يوم من ايام تشرين اول عام ١٩٢٤ وهي تحمل على صفحتها الاولى مانشيتات بالبنط العريض في اربعة اسطر –

«اوامر موسكو الى الحمر عندنا .

اكتشاف مؤامرة كبيرة امس

الجيش والاسطول يجب ان يكونا مشلولين

والسيد ما كدونالد اراد اقراض روسيا نقودنا»

ونشرت الجريدة تحت هذه العناوين ما يسمى «رسالة الى الكومنتيرن» (تعرف في الغرب برسالة زينوفيف) وهي موجهة الى الشيوعيين الانجليز وتتضمن توجيهات بشأن تدبير انتفاضة مسلحة في البلاد وكانت هذه «الفضيحة» عشية الانتخابات البرلمانية التي سقطت فيها حكومة ماكدونالد العمالية وتولى المحافظون السلطة . فاوعز وزير الداخلية «المتحجر» جوينسون–هيكس باعتقال ١٢ عضوا في الحزب الشيوعي البريطاني . ثم دبرت غارة بوليسية على الممثلية التجارية السوفييتية وبلغ الامر حد قطع العلاقات الانجلوسوفييتية كانت تلك فرية واضحة لكل واحد .

وقد عدد فيورفي للميتشيرين مفوض الشعب للشؤون الخارجية السوفييتية في حزيران عام ١٩٢٥ لا اقل من ٢٠ تزويرا من هذا القبيل معروفة لدى الحكومة السوفييتية وراجت في الغرب : «رسائل» و«توجيهات» من الكومنتيرن الى الشيوعيين في الخارج «باغتصاب الحكم» وشن «ارهاب احمر» ولم يكد يفلت بلد واحد . فمن الذي كان وراء هذه التزويرات ؟

سلسلة المراكز

يعود «الفضل» في تكوين اول شبكة دولية لمعاداة الشيوعية الى «النجوم» السابقة في جهاز الامن القيصري الذين هربوا من روسيا بعد الثورة . وكان هذا الجهاز تنظيما بوليسيا كبيرا وضبطا لايعرف الرحمة ، وبمساعدته كان الاباطرة الروس الاخيرين يحاولون سدى الاحتفاظ بالعرش .

وتعاون هؤلاء مع محترفي معاداة الشيوعية في الغرب (ويذكر فنى مداهم العميل رقم ١ «الجاسوس–المعجزة» سيدلي ريلي) وانظموا بمساندة الراسمال الكبير شبكة عمالة دولية متشعبة ترأسها جنرال الجندرمه كليموفيتش الذي وصفه حتى رأسبوتين الذي خبر الناس والدنيا بالوحش . وسرعان ما دبر هذا جريمتين اهاجتا العالم احداهما اغتيال الدبلوماسي السوفييتي فاتسلاف فوروفسكي في لوزان والثانية «رسالة الكومنتيرن» .

وخص ارنست هنري «الوثيقة» الاخيرة بعدد غير قليل من الصفحات في كتابه وانت تكاد تقرأها مثل رواية بوليسية شيقة لو انها ما كانت تدور حول قضية قذرة صلفة . واتضح ان كاتب الرسالة هو سيدلي ريلي .

ثم جلت محل شبكة عملاء كليموفيتش «الرابطة الدولية لمكافحة الاممية الثالثة» والتي تاسست في باريس عام ١٩٢٤ وترأسها الحقوقي السويسري تودور اوبير محامي الدفاع عن قاتل فوروفسكي . وكان لدى الرابطة في اواخر العشرينيات ٢٣ فرعا في اوروبا وسلسلة مراكز في الاميركتين الشمالية والجنوبية ومكاتب في مصر وشنغهاي واستراليا . وكانت تخوض الصراع على جبهتين–ضد الاتحاد السوفييتي وضد الحركة الشيوعية العالمية . تضمن ذلك لها سيلا من الاموال من كبار الطائفة الشفافة يتصدرهم هنري ديتيرديتنغ ملك النفط الانجليزي راس الاتحاد العملاق «رويال داتش شل» .

«الارهاب الدولي» امس

قليل ان تصف الاساليب التي يتبعها اعداء الشيوعية في العالم بالقذارة ، فهي اساليب دموية بالدرجة نفسها في الماضي ، فعلا . كانت «ابادة الشيوعيين» تعد المهمة الاولى . ولوحيـ[illegible] محترفو معاداة الشيوعية في «عصبة حماية الثقافة الالمانية» (هكذا !) وتكتلوا فيي تواطؤ مع زمرة الراسمال الاحتكاري والطغمة العسكرية المعادية للثورة والعالمية في برلين يوم ٢٢ كانون الثاني عام ١٩١٩ اجتماع سري للاحتكاريين (كان افتتاحه «ملك الورق» فوغو ستينيس) حيث تلا «الكاتب» ادوارد شتابلير زعيم اعداء الشيوعية الالمان تقريرا موضوعه «البلشفية خطر عالمي» . وتقرر في هذا الاجتماع البطش جسديا بقادة الحزب الشيوعي الالماني «اتحاد سبارتاكوس» ومتهم كارل ليبكنيخت وروزا لكسمبورغ .

وبعد لقاء شتاللير والرائد بابست رئيس مقر فيلق الحرس فقد ليبكنيخت ولكسمبورغ حتفهما على ايدي رجال بابست يوم ١٥ كانون ثاني عام ١٩١٩ .

في الغرب وفي الشرق

اليمت الاستحكامات «للحملة الصليبية» ضد الاتحاد السوفييتي بالقرب من حدوده الاوروبية . مثال ذلك تاسيس فرع وارشو لعملاء كليموفيتش عام ١٩٢٠ . وكان المبرز في هذه «الحلبة» ماريان ليزديلسكي المحامي الفني عن التعريف الذي دافع فيما بعد ، عام ١٩٢٧ ، عن قاتل فويكوف السفير السوفييتي في بولونيا وفي عام ١٩٢٨ عن الشخص الذي حاول اغتيال ليزاريف الممثل التجاري السوفييتي . فهو بمنزلة البديل لمحامي جنيف اوبير . وكان اغتيال فويكوف يوم ٧ [illegible] ١٩٢٧ . وسبق ذلك [illegible] صدور العدد الاول من «[illegible]» صحيفة الفرع البولوني من [illegible] في المؤسسات [illegible] في الصحف والاجتماعات [illegible] البرلمان للتحريض على قطع العلاقات بالاتحاد السوفييتي .

واتخذت عصبة اوبير خلال اذار عام ١٩٢٦ قرارا بتكوين عمالة استعمارية خاصة و«مراكز» في الشرق فظهرت في شنغهاي خلال الشهر المذكور «عصبة الحماية الدستورية» التي اعلنت مهمة لها محاربة الشيوعية في صعيد آسيا الشرقية وجنوب شرقي آسيا . وضمت العصبة في اواخر العام ٢٦٨ عميلا في ١٦٣ مركزا وكانت توزع مطبوعاتها في اكثر من ٢٠٠ مدينة . وبعد انزال القوات الاستعمارية البريطانية في شنغهاي بدأ اعدام الشيوعيين جملة . وكانت رؤوس المقتولين تعرض في الشوارع .

«التيكومنتيرن» غوبلز

اجمل ارنست هنري حصيلة نشاط عصبة اوبير فابرز اركانها الاربعة الهامة وهي البوليس والاوساط السياسية الرجعية بمختلف اتجاهاتها والفاشيست (الذين اعلنوا ان العاجز الحقيقي ضد الشيوعية لا يمكن ان يكونه غيرهم) والراسمال الكبير وكان هذا الاخير على ابواب الاربعينيات يرى خلاصه في الدكتاتورية الفاشيستية . وفي القضاء على بؤرة الاشتراكية اي في شن الحرب على الاتحاد السوفييتي . وكان هذا وذاك بيد الفاشية . وكانت الفاشية بدورها تعد معاداة الشيوعية سلاحها وكانت على صواب .

فكانت طبيعية اذن الصفقة التي تمت بين اوبير والنازيين عام ١٩٣٤ اذ اشترت برلين العصبة الدولية لمعاداة الشيوعية كانها شركة وحولتها الى مكتب مساعد للمركز البرليني الجديد «انتيكومنتيرن» الذي وضع تحت اشراف غوبلز المباشر . وفي اواسط الثلاثينيات شملت سلسلة «انتيكومنتيرن» البلدان الراسمالية قاطبة حيث وجد ممثلو «الرايخ الثالث» والتحمت في عدد من هذه البلدان بسلسلة الغستابو .

وكانت هزيمة هتلر نهاية «انتيكومنتيرن» ايضا .

وماذا يحدث اليوم ؟

عند هذا الحد ينتهي كتاب ارنست هنري . وكان طبيعيا ان نسال المؤلف عن التي [illegible] معاداة الشيوعية سلاحها بعد سحق الفاشية ؟

قال ارنست هنري الذي يحضر المواد للمجلد الثاني من كتابه في حديثه معنا :

– كلا لم تمت مهنة معاداة الشيوعية . بل على العكس تحولت المنظمات والجماعات الداخلة فيها الى الهجوم من جديد بعد الحرب بالتواطؤ مع المبادرين الى «الحرب الباردة» فلم ينقطع خيط معاداة الشيوعية الذي يمتد من اوائل القرن .

ولقد شاهدت بعيني حين زرت بلدانا مختلفة كيف يعمل محترفو معاداة الشيوعية وكيف ان مكائدهم كانت تكون غير ملحوظة في حالات غير نادرة . وان كثيرا من الباحثين لم يضعوا في حساباتهم ولايضعون حتى اليوم دور محترفي معاداة الشيوعية وراء كواليس السياسة المعاصرة .

– اين انشط اعداء الشيوعية الان ؟

– في الولايات المتحدة الاميركية وانجلترا وجمهورية المانيا الاتحادية وايطاليا واليابان . وقد فتحت الامبريالية الاميركية ابوابها امامهم بعد الحرب . ففي الولايات المتحدة حصرا انعقد خلال ايار عام ١٩٧٨ مؤتمر «العصبة الانتيشيوعية العالمية» والتي انتشرت انباؤه .

وهذه العصبة ليست سوى واحدا من المراكز الفعلية وشبه السرية التي تضم عشرات المنظمات والجماعات في بلدان شتى من العالم الراسمالي . اما حماتهم ومنظموهم ينتمي الى الاوساط السياسية والاحتكارية والعسكرية الحاكمة في الغرب المعاصر والى الجهاز البوليسي في هذه البلدان الذي يفضلون دوما البقاء في الظل او في نصف الظل .

ويمكن استيضاح نطاق عمليات هذه القوى من مثال شبكة عملائها الرئيسية في الولايات المتحدة والتي تعمل في شيكاغو تحت علم المنظمة الاجتماعية مجلس الامن الاميركي . وتتلقى الاموال من ٣٢٠٠ شركة اميركية وترتبط الصفوة العسكرية بهذا المجلس ارتباطا مباشرا . فتضم اللجنة الاستشارية لدى هذا المجلس مندوبين عن «جنرال الكتريك» و«يونايتيد ستيل» وغيرهما من الشركات الكبرى . ومن الذين يتعاونون مع مجلس الامن الاميركي في اروقة الكونغرس ووزارة الخارجية والبنتاغون ادوارد تيلير «اب القنبلة الهيدروجينية الاميركية» .

ويطبع مجلس شيكاغو بملايين النسخ كراسات مليئة بالتخرصات ضد الاتحاد السوفييتي ويوزع يوميا على كل ارجاء البلاد ٢٠٠ رسالة مستنسخة ذات مضامين كهذه .

– تقولون في كتابكم ان مهنة معاداة الشيوعية يمكن النظر اليها من وجهات مختلفة : بعين الفيلسوف والمؤرخ والسياسي والاديب والناقد فاذا تناولناها من موقع العالم النفساني اذ سيكولوجيا الانسان هي الاوضح مطمنا ؟

– الضرب على اوتار الخوف واحد من اهم عناصر «الحرب النفسية التي يشنها اعداء الشيوعية . خذ مثلا مارغولين مؤلف كتاب صدر في الغرب وهو يعزو للدعاية الهدامة دور التمهيد بالمدفعية قبل الهجوم فهو يؤكد ان مهمتها دحر العدو دحرا نفسيا قبل ان يبدأ الجيش عملياته . ويرى مارغولين ان هذه الاستراتيجيا اذا اجيد تطبيقها يمكن ان تبلغ نتائج تفوق التصور . وكان بروس لوكارت رجل الاستخبارات المعروف ، الرئيس السابق لادارة الدعاية البريطانية في سنوات الحرب العالمية الثانية يعتقد بان الاذاعة الموجهة الى الخارج اضحت بقدرتها عديلة لاسطول كبير . وكتب البروفيسور لاينبيرغير المستشار لدى البنتاغون يقول ان الحرب النفسية تخطط على حواشي الكابوس ووصفها بانها جزء لايتجزأ من استراتيجيا الخدعة .

ومن هنا تضخيم المخاوف ازاء «خطر عسكري سوفييتي» وازاء الانفراج وتلعب اخبث دور هنا الاحتكارات العسكرية الصناعية التي تثرى من سباق التسلح الصاروخي النووي .

– ما هي اساليب فعل معاداة الشيوعية في عصرنا ؟

– تولي منظمات اعداء الشيوعية اهتمامها الاول كما في السابق لتعقب الشيوعيين واستفزازهم في كل البلدان والعمل السري ضمن صفوفهم وفي نهاية المطاف لتدبير الارهاب ضد جماهير الشيوعيين . وهي لاتالو جهدا لتهييج الجو وبذلك تقريب الاوساط الاكثر نزوعا للعدوان والالد عداء للشيوعية وللسوفييت من السلطة .

وهي تعمل عادة خلسة عبر اشخاص اخرين مثل عملاء ادارة الاستخبارات المركزية وعبر الصحف التي تلعب هي على اسمهما . وهي تتغلغل في الاوساط القيادية للاحزاب الكبرى في عدد من البلدان مثل الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة وكتلة الاتحاد الديمقراطي المسيحي–الاتحاد الاجتماعي المسيحي في جمهورية المانيا الاتحادية .

– ما هي الاهداف التي يتوخاها اعداء الشيوعية في ايامنا ؟

– يقوم اعداء الشيوعية بمحاولات يائسة لاعادة العالم باي ثمن الى اعتى اشكال الحرب الباردة وايصال القضية في وقت الازمة الى حرب عالمية ثالثة . ثم انهم الان يلفقون وهذا واضح العياة في الفاشية في بلدان شتى ونذكرنا هذه العملية بالمرابطة في

(البقية على ص ١٥)

نحن نتكلم الروسية

متابعة

الدرس الثامن والعشرون

موضوع «كشك الصحف والمجلات»

اقرأ الحوار التالي :

– في بهو الفندق .
— В вестибюле гостиницы.
– ف فيستيبيول غوستينيتسي .

– ٢

– قل لي من فضلك هل توجد لديك «موسكو المساء» ؟
— Скажите пожалуйста, у Вас есть «Вечерняя Москва»?
– سكاجيت بتجالوستا ، اوفاس ييست فيتشيرنايا متسكفا» ؟

– هذه الصحيفة لا تصدر يوم الاحد .
— Эта газета по воскресеньям не выходит.
– ايتا غازيتا بوفوسكريسينيام ني فيخوديت .

– فعلا ، لا تصدر ، انني نسيت . اذن «برافدا» و«الاسبوع السينمائي» ومجلة «المرأة السوفيتية» . العدد الثالث .
— Действительно, не выходит, а я и забыл! Тогда «Правду», «Кинонеделю» и журнал «Советская женщина». Третий номер.
– ديستفيتيلنو ، ني فيخوديت ، آيا اى زابيل . تغدا «برافدو» ، «كينونيديليو» اى جورنال «سوفيتسكايا جينشينا» . تريتي نومر .

– العدد الثالث لم يصدر بعد .
— А третий номер еще не вышел.
– آتريتي نومر يشوني فيشيل .

– اذن ساخذ مجلة «العاملة» .
— Тогда я возьму журнал «Работница».
– تغدا يا فزمو جورنال «رابوتنيتسا» .

– ٣

– اعطني من فضلك «انباء موسكو» وقلم حبر ومجموعة طوابع .
— Дайте пожалуйста «Московские новости», шариковую ручку и набор марок.
– دايت بتجالوستا «مسكوفسكيي نوفوستي»، شاريكوفويو روتشكو اى نابور ماروك .

– تفضل ، الا تهمك الشارات ؟ ها هي شارات جميلة جدا صور عليها الكرملين .
— Пожалуйста. Значки Вас не интересуют? Вот очень красивые с изображением Кремля.
– بتجالوستا زناتشكي فاس ني إنتيريسويوت؟ فوت اوتشين كراسيفيي س ايزوبراجينييم كرمليا .

– اذن اعطني كذلك شارات من فضلك .
— Тогда еще и значки, пожалуйста.
– تغدا يشو اي زناتشكي بتجالوستا .

– ٤

– هل توجد لديك مجلة «الاتحاد السوفيتي» ، العدد الثاني ؟
— У Вас есть журнал «Советский Союз», второй номер?
– اوفاس ييست جورنال «سوفيتسكي سويوز» ، نومر فتوروي ؟

– توجد . تسلمناها امس .
— Есть, вчера поступил.
– ييست ، فتشيرا پوستوپيل .

– اعطني من فضلك نسختين من هذه المجلة .
— Мне, пожалуйста, два экземпляра этого журнала.
– مني ، بتجالوستا ، دفا إكزمبليارا ايتافا جورنالا .

– ٥

– اود شراء مجلة للشباب .
— Я хочу купить молодежный журнал.
– يا خنتشو كوپيت مولوديوجني جورنال .

– تفضل ، اقترح عليك «الشباب» «اورورا» .
— Пожалуйста. Могу предложить «Юность», «Аврору».
– بتجالوستا . مغو بريدلوجيت «يونوست» «افرورو» .

لودميلا واغلام

اشار علماء الاجتماع منذ عشر سنوات فحسب الى ان كل زيجة من عشر زيجات في الاتحاد السوفيتي تتم بين ابناء قوميات مختلفة . واليوم ازداد عدد هذه الزيجات فصارت بنسبة واحدة من كل سبع وهذا بالمعدل المتوسط وتوجد مدن وبلدات تكون فيها مثل هذه الزيجات واحدة من كل خمس ، وحتى من كل ثلاث زيجات . ومنها (اوفا) عاصمة جمهورية بشكيريا ذات الحكم الذاتي .

ان (اوفا) من وجهة نظر علم الاسماء مدينة عجيبة تماما ، اذ يصيب الدوار راس العالم اللغوي جراء الجمع بين الاسم البشكيري واسم الاب الروسي واللقب الاوكراني . وتمكن المراهنة على انه لن يتعرف على الشخص المقدم اليه من الاسم فيما اذا كان تشوفاشيا ام روسيا ام بشكيريا ام تتريا ؟

كما ان المظهر الخارجي لابناء المدينة يشكل لغزا ، وبعد ان يقضي المرء فترة كافية هناك فقط يكف عن التعجب من تطلع عينين زرقاوين روسيتين اليه من وجه اسيوي اسمر .

لقد اخذت الطفلة ريفينا يوماغولوفا (٥ اعوام) عن امها زرقة العينين بينما استعارت من ابيها شكل العينين واسمها ليس روسيا او بشكيريا بل اخذ من الكتب عموما . انها موضة السنوات الاخيرة في تسمية الاطفال باسماء «حيادية» كيلا تعطى الافضلية الى الاسماء من قومية معينة لاحد الزوجين ، وبغية ان «يتراكب» الاسم مع اسم الاب واللقب . ولهذا يسير في انحاء مدينة (اوفا) اطفال باسم ارتور وستيللا ولويزا وادوارد وكانهم ليسوا اطفالا بل شخصيات روائية .

انه لشيء طريف ...

يعمل اغلام ولودميلا يوماغولوف في المصنع الكيمياوي في اوفا واغلام عامل تشغيل في الصناعة البتروكيميارية ، ويدرس مساء بمعهد النفط . وعمره يتجاوز الثلاثين بقليل وقد تعارفا منذ الطفولة ، وعاشت اسرتاهما متجاورتين في قرية واحدة .. وتزوجا [illegible]

قالت لودميلا : كانت حفلة زفافنا على الطريقة البشكيرية واستمرت الافراح مدة اسبوع . صحيح ان هذا كثير التكاليف ولكن ما العمل فهذه العادات الجميلة . غير انه قدمت لنا هدايا كثيرة جدا . ثمة عادة بشكيرية هي تقديم قطع الكعك الحلو الى الضيف . فيتناولها ويقدم بدوره هدية الى اهل البيت .

واجتمع عندنا الناس من القرية كلها ولم يتخلف احد . وكان بينهم الروس والبشكيريون والتتر والتشوفاش وحتى عوائل المانية تعيش هناك .

لقد اعتدنا منذ الطفولة على ان جميع من حولنا هم من الاهل مهما كانت قومياتهم .

ويأسف اغلام ولودميلا لكون الاطفال لا يتقنون اللغة البشكيرية [illegible] ولكن الابنة الكبرى [illegible] وهي تعرف [illegible] الى الصف [illegible] كما انهما [illegible] لكونهما لم يزالا صغيرين [illegible] البنات [illegible] البشكيريين [illegible] تقطع حول [illegible] ان لدى اغلام [illegible]

ان فالنتينا [illegible] تزوجا [illegible] ترى وهما [illegible] الطفولة [illegible] الابنة للعائلة . اما الان [illegible] الاطفال [illegible] على الطفلين [illegible] باسمي الاب الابنة والام الابن [illegible] ما اتفقنا عليه .

فالنتينا مهندسة مختصة في شئون النفط ، اما فومير فقد انهى في الدراسة الخارجية احد معاهد موسكو الذي يعد الاختصاصيين في الصناعة الخفيفة . وقد قطع المراحل الاول من التطور في مهنته ، ويترأس الان احد الاقسام في المصنع الكبير «اوفيم كابل» .

ان «قصة حب» فالنتينا وفومير نادرة جدا ، حيث غدا الحب الاول حبهما الوحيد وبدأ غرامهما في المدرسة قبل زهاء خمسة عشر عاما ولم يعارض الابوان ، وحبا الطرفان المتعاقدان الساميان . هذا الزواج بل ردفا الحبيبين اليه . واعتقد الجميع بنفس القدر ان جميع هذه اللقاءات قبل الزفاف تسلب من الحبيبين وقتا كثيرا عن متابعة الدراسة .

واضطرت فالنتينا لان تتعلم طهي الاطباق التترية اما فومير فلم يكن يتصور مائدة يوم الاحد بدون طبق الشعيرية المنزلية ، الذي يتطلب منه بذل جهد كبير . او بدون طبق «تقوباديا»–المؤلف من كرات حلوة المذاق تصنع من العجين ومحشوة بالرز . وعلاوة على ذلك فان فومير غيستور يعارض سفر زوجته في مأموريات ، وذلك قبل ان يحسب الاطفال على الاقل .

وتقول فالنتينا انه من جانبه اخر ربما عليها التعلم اللغوي في كل الاحوال ولو تزوجت من روسي لربما كان غيورا ايضا بنفس القدر .

وفومير حازم مع الاطفال ويعتقد ان من المهم جدا بالنسبة لهم احترام الكبار وطاعتهم . وقالها رقيقة مع الطفلين . كما ان هذه التوليفة تروق للاربعة جميعا ، ويعتزم فومير تعليم الطفلين اللغة التترية ، وهو يجيدها لكنه لا يجد الوقت لذلك . فلديه اعمال واصدقاء .

سالت عن الانتماء القومي للطفلين المسجل في شهادتي الولادة وقد ظهر انه لا وجود لبند بهذا الشان . وعندما سيبلغ الطفلان سن ١٦ عاما سيختاران اية قومية يرغبان بها .

قال ياغودا ياكوبوف مدير قسم مكاتب الزواج لدى مجلس وزراء بشكيريا :

– يعيش في بشكيريا قرابة مائتي قومية وغالبية السكان من البشكيريين واقربهم اليهم اي من التتر ، والروس والبيلوروس والاوكرانيين ...

كما ان اكثر من نصف السكان في سن دون ٣٠ عاما . ومن الطبيعي ان تقام حفلات زفاف كثيرة ويرزقون في المدن عادة بطفلين ، اما في الارياف فغالبا ما يكون عدد الاطفال خمسة او ستة .

وماذا عن حالات الطلاق ؟

قال مختار فالكولين الديموغرافي والباحث الاجتماعي ورئيس لجنة العمل في الجمهورية :

لقد درسنا المعطيات حول جميع حوادث الطلاق في الجمهورية خلال عام واحد بالمائة فقط من حالات فسخ واحد بالمائة فقط من حالات تفسخ العائلة تمت بسبب النزاعات مع الاقارب . ولم تسجل حالات طلاق بسبب الخلافات القومية .

واردف قائلا :

– ومن الطريف ايضا ان مقدم طلب فسخ عقد الزواج في الاسرة المدينية الاطفال هو عادة الرجل ، اما اذا كان هناك اطفال فان الطلب يكون من جانب المرأة ، وان نسبة ٦٣ بالمائة من حالات الطلاق في الجمهورية تتم بطلب منهن . ان المرأة مثل الرجل ان لم يكن يقدر اكبر حرة في ان تقرر اذا ما كان يستحق الامر مواصلة العيش في اسرة غير سعيدة ، وذلك لان النساء يتمتعن بمستوى تعليم واحد وامكانيات واحدة في العمل وبتسهيلات خاصة بالامومة .

وقال مختار فالكولين في الختام :

– معنى هذا ان الزمن تغير وتغيرت الحياة . فلو ظهرت في الثلاثينيات امرأة روسية في اسرة بشكيرية او تترية ، بالاخص في الريف ، لاثير ذلك فتنة . اما الان فهذه الظاهرة اعتيادية تماما . اوليس الامر سيان الى اية قومية ينتسب الرجل او المرأة ؟ فالشيء الرئيسي هو ان يحبا معا ، وتتوقف على ذلك متانة رابطتهما . وهذه هي الحال في بشكيريا وفي روسيا وفي البلاد كلها ..

نتاليا كراميتوفا
انباء–موسكو

ريفينا ولودميلا واغلام يوماغولوف

فالنتينا وفومير

ثمانية قرون ونيف

٨٢٤ سنة العمر الرسمي لمدينة موسكو . ومن عام لآخر يعثر الاثاريون والمؤرخون على وثائق جديدة تتحدث عن مسيرة نمو وتطور المدينة .

ان عددا كبيرا من الشواهد التاريخية احتلت مكانها ضمن المعرض الذي افتتح في متحف تاريخ واعادة بناء موسكو . واطلق على المعرض اسم : «موسكو . اثار الماضي والحاضر» .

وقال فيكتور فورونتسوف احد موظفي المتحف – ان المعرض يضم اكثر من الف معروض يرجع تاريخها الى اقدم العصور والى العصر الراهن وقد تلقى المتحف عددا كبيرا منها مؤخرا . وبامكان الزائر التعرف على نماذج من السيراميك الروسي القديم الذي اشتهر منذ ثمانية قرون وحاجات عثر عليها في مقابر قبائل فياتشي السلافيانية ، ومصنوعات فخارية وحديدية وحلي ومما يسترعي اهتمام الزوار بصورة خاصة خرائط قديمة للمدينة ، رسمها مختصون روس ورحالة اجانب .

وتتحدث الكثير من المعروضات التي يرجع تاريخها الى فترة متاخرة عن الروابط التجارية والسياسية التقليدية التي كانت قائمة بين موسكو وبلدان الشرق واوروبا الغربية . تتلالا الكؤوس المشرقة المصنوعة من البلور الروسي وتلمع الأواني الخزفية المتقنة الصنع التي كانت تضاهي في اواخر القرن الثامن عشر الخزف السكسوني المعروف .

والفرد في المعرض قسم خاص «بموسكو الاولمبية» وآخر للهدايا التذكارية التي قدمت الى المدينة بمناسبة مرور ثمانية قرون على تاسيسها .

وحدثني الدكتور في الفنون فيكتور فورونوف قائلا :

– ازور كافة المعارض التي لها علاقة بتاريخ موسكو . واعتقد بان هذا المعرض هو من اغنى وأفضل المعارض التي ستبقى ملتصقة بالذاكرة وقد افلح منظمو المعرض في تعريف الزوار على مراحل تطور ونمو عاصمتنا .

عادت المجموعات الاربع بمداليات

اشترك هواة جمع الطوابع من موسكو في معرض الطوابع الدولي الذي جرى في فيينا برعاية الاتحاد الدولي لهواة جمع الطوابع باربع مجموعات حازت على مداليتين ذهبيتين ومدالية مذهبة واخرى فضية .

وقد التقيت بصاحب احدى المجموعات التي حصلت على المدالية «الذهبية» وهو المتقاعد صموئيل بليخمان ، الذي بدأ هذه الهواية قبل اكثر من نصف قرن ، بفضل مجموعة بسيطة نسبيا من المعروضات .

وقال الهاوي ان المجموعة التي اشتركت بها في معرض فيينا كان اسمها «روسيا والاتحاد السوفيتي» .

– لا اعتبر هواية جمع الطوابع مجرد اقتناء آلي للطوابع النادرة بل دراسة الطوابع البريدية والتعمق في خصائص كل طابع وفي ابداع الرسام – المصمم ، فعلى سبيل المثال ان دراسة طوابع جمهورية توفين ذات الحكم الذاتي ساعدتني على معرفة جملة من الامور الشيقة حول تنظيم الشؤون البريدية في آسيا الوسطى وقدمت لي العون لتاليف كتاب حول هذا الموضوع وقد سجلت الجمعية السوفيتية لهواة جمع الطوابع اكثر من ٢٠٠ الف هاو في جمع الطوابع . وان حوالى ٤٠ الف منهم يقطنون مدينة موسكو .

تضامنا مع الشعوب العربية



الاكاديمي يفغيني بريماكوف يفتتح المؤتمر

عقدت الاوساط الاجتماعية السوفيتية مؤتمرا بدار الصداقة مع شعوب البلدان الاخرى مكرسا لدعم نضال الشعوب العربية ضد العدوان الاسرائيلي المتواصل على الشعبين اللبناني والفلسطيني والشعوب العربية الاخرى . وقد افتتح المؤتمر الاكاديمي يفغيني بريماكوف مدير معهد الاستشراق لدى اكاديمية العلوم السوفيتية ، قائلا : «ان هذه الهجمة تهدف الى رد الاعتبار لاتفاقية كامب ديفيد ، وابقاء مصر خارج الصف العربي ، وكسب الوقت لاحتواء الاراضي العربية المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، واضعاف المقاومة الفلسطينية تمهيدا لتصفيتها والابقاء على القوات الانعزالية وتمزيق وحدة الصف العربي .

واضاف : «ان الاتحاد السوفيتي يعمل من اجل عقد مؤتمر دولي لحل ازمة الشرق الاوسط حلا شاملا وعادلا يضمن السلم للمنطقة» .

وقال يوري باراباش نائب وزير الثقافة السوفيتي رئيس هيئة ادارة اللجنة السوفيتية للصداقة والتضامن مع الشعب الفلسطيني : «ان دخان القصف الاسرائيلي الوحشي لا يزال يتصاعد في العاصمة اللبنانية ، وكان ضحاياه العديد من القتلى والجرحى بما في ذلك الشيوخ والنساء والاطفال كما ان اسرائيل تتحدى بوقاحة القوانين الدولية والراى العام العالمي لانها مدعومة من قبل الولايات المتحدة الاميركية .

ثم القى الدكتور هاني خصاونة سفير الاردن في الاتحاد السوفيتي كلمة نيابة عن بعض السفراء العرب قال فيها : ان الاتحاد السوفيتي الصديق يدعم الشعوب العربية ، وان توجيهات الحزب الشيوعي السوفيتي تشير الى اهتمام الاتحاد السوفيتي الكبير بقضايانا . ومن جهتنا فاننا نعمل على تنمية العلاقات العربية السوفيتية وتطويرها .

واضاف : ان المناضلين الفلسطينيين في سجون اسرائيل يعانون من شتى صنوف الاضطهاد ويعيشون ظروفا خالية من ابسط الشروط الانسانية .

نحن السفراء العرب نشكر الاتحاد السوفيتي على هذه المواقف الودية ، ان السوفيت هم اصدقاء فعلا . وكل ما يقال عن وجود «خطر سوفيتي» في الشرق الاوسط هو كذب وافتراء . ان الخطر هناك هو الخطر الاميركي–الصهيوني .

وقال طلال ناجي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية : «ان هذا الاجتماع يعكس تضامن الشعب السوفيتي مع الشعب الفلسطيني ، انكم تدعمون باخلاص نضالنا ، ونشعر هنا وكاننا بين اخواننا . نحن نخوض حربا شعبية واذا استطاع الاعداء قصف مخيماتنا فانهم عاجزون عن تصفية الثورة الفلسطينية .

ان الاقتراحات التي قدمها القائد الاممي البارز بريجنيف تشكل الحل الصائب لمشكلة الشرق الاوسط وقد ايدها المؤتمر الوطني الفلسطيني .

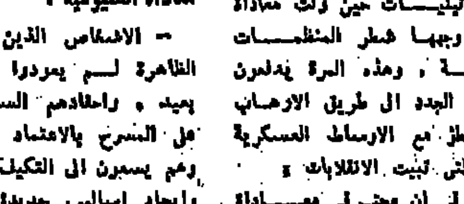
واقر المجتمعون بيانا شجبوا فيه العدوان الاسرائيلي وطالبوا احقاق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ونددوا باتفاقية كامب ديفيد المخزية .



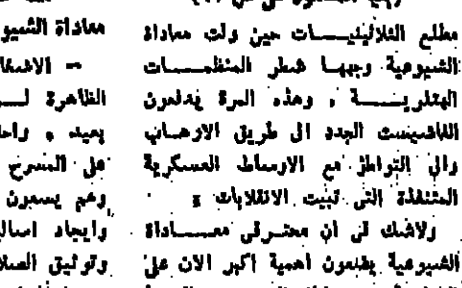
يوري باراباش



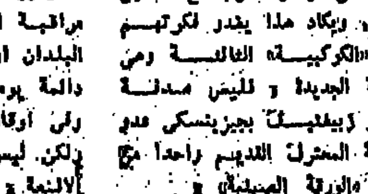
هاني الخصاونة



ناجي طلال



السفراء العرب مستشارو سفارات البلدان العربية في الاتحاد السوفيتي وشخصيات اخرى .



عيد الفطر السعيد في موسكو

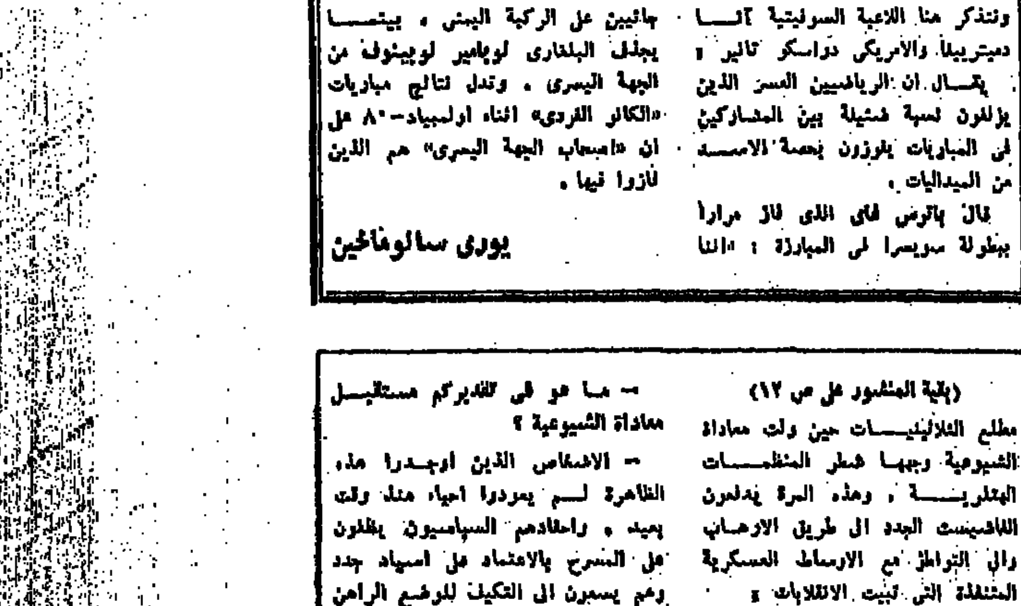
يقع جامع موسكو على الجانب الايسر من شارع «مير»–السلام ويجاور اكبر ملعب رياضي مسقوف في اوروبا الذي دشن في الالعاب الاولمبية في العام الماضي .

في صباح الاول من آب (اغسطس) كان الناس يتوجهون نحو الجامع .. الكل في حلة العيد : مسلمون سوفيت واجانب .. طلاب من البلدان العربية والاسلامية .. سفراء ودبلوماسيو هذه البلدان ، يلتقون جميعا في جامع موسكو ويستمعون الى خطبة الامام ثم يؤدون صلاة العيد .

قال فضيلة الشيخ احمد جان مصطفى امام–خطيب جامع موسكو في خطبة العيد :

«ينبغي ان تكون هذه المناسبات حافزا لنا جميعا ولكافة ذوي الارادة الحسنة في العالم للنضال من اجل استتباب السلم العادل والوطيد في المعمورة . اذ ليس ثمة مهمة الان اكثر اهمية من حماية السلم في العالم ان الاسلام والسلم لا ينفصلان ونحن اذ نضم اصواتنا ونوحد جهودنا مع قوى السلم في العالم فاننا ندعم المقترحات التي تقدمت بها الحكومة السوفيتية الداعية الى حل الخلافات وتسوية النزاعات عبر مفاوضات مباشرة بين قادة الدول» .

واضاف يقول : «ان المسلمين السوفيت ، كبقية ابناء وبنات الشعب السوفيتي يعرفون جيدا معنى الحرب والهم اذ يناضلون من اجل السلم فذلك لا يعني انهم يسكتون عن الجرائم التي ترتكبها الامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الاميركية واعوانها في الشرقين الادنى والاوسط وفي افغانستان وغيرها من مناطق العالم و



ان المسلمين السوفيت يشجبون العدوان من اية جهة كان ويستنكرون بشدة الجرائم التي ترتكبها قوى الامبريالية وفصائلها المعتدية كالعنصريين في جمهورية جنوب افريقيا والصهاينة في الشرق الاوسط وهم يؤيدون تماما النداء الصادر عن مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي «الى شعوب وبرلمانات العالم» لانه يجسد مطامح شعوب الاتحاد السوفيتي . وقال اخيرا : «المنى ان يكلل نضال القوى المحبة للسلام بالنجاح وان يعود العالم الى طريق الانفراج والطمانينة» .

الأعسر من جديد

يعتبر الاعسر في الرياضة شخصا له تفوق ما على الرياضيين العاديين فلماذا ؟ لنتحدث في هذا الموضوع ، انى اتذكر المباريات التي اقيمت في بلادنا قبل ٢٥–٢٧ عاما بين منتخبنا والفريق الوطني الفنلندي في الملاكمة وقد فاز الملاكمون السوفيت انذاك الا اننا ، وكنا صغارا تاثرنا جدا بالملاكم الفنلندي بينتي هاميالياين الذي فاز ببطولة الالعاب الاولمبية لعام ١٩٥٢ . وكانت ضرباته بالقبضتين اليمنى واليسرى متساوية القوة ، وكان ذلك مزعجا جدا لخصومه . وكنا نقلد هاميالياين في «مبارياتنا» الصبيانية وفيما بعد ظهر في مجال الملاكمة السوفيتية «نجم» وطني يلاكم بالقبضتين اليمنى واليسرى بنفس القوة . وهو فيليكتون باراليكوف الذي فاز بالقاب رفيعة كثيرة ايضا ، والنعنا بقوة الرياضيين الذين يجيدون اللكمات بكلتا القبضتين بنفس المهارة . وحين كنت اتدرب في شعبة السامبو (الدفاع الذاتي) حاولت رمي الخصم من الجهتين اليسرى واليمنى على السواء وكان المدرب يمتدحني دوما لان تلك الطريقة زادت من مصاعب الخصوم الذين لم يعرفوا من اية جهة اهاجمهم .

ويلاحظ نفس الشيء في انواع الرياضة الاخرى . كالتنس مثلا ونتذكر هنا اللاعبة السوفيتية آنا ديمتريفا والاميركي دواسكو تالير .

يقال ان الرياضيين العسر الذين يؤلفون نسبة ضئيلة بين المشاركين في المباريات يفوزون بحصة الاسد من الميداليات .

قال باترس فاي الذي فاز مرارا ببطولة سويسرا في المبارزة : «اننا نحن العسر نتمتع ببعض التفوق على الرياضيين العاديين ، الذين يتعودون على طريقة معينة من اللعب اثناء الدفاع والهجوم . ولا يقدر سوى القلائل على تغيير تلك الطريقة بسرعة الامر الذي تفرضه عليهم مباراتهم مع العسر . لهذا ينغلب الاعسر على الرياضي العادي» .

يجثو الرياضي كما هو معروف اثناء التجذيف على ظهر زورق «كانو» ، على احدى ركبتيه ويجذف بمجذاف واحد من جهة واحدة فقط . ويجذف نصف الرياضيين تقريبا جاثيين على ركبهم اليمنى ، بينما نصفهم الاخر جاثيين على ركبهم اليسرى . ويختار الرياضي ذلك الوضع عفويا . لقد قال فيلالد هويز بطل المانيا الديمقراطية لهذا العام في السباق لمسافة كيلومتر واحد : «انى جثوت على ركبتي اليسرى منذ ان وقفت على ظهر الزورق للمرة الاول واستمر في التجذيف من تلك الجهة حتى الان» . اما ايكهاردت ليبي الفائز بالميدالية البرونزية في اولمبياد موسكوفيتير ان الاحساس بالحركة يلعب هنا دورا كبيرا . ويقول «انى شخصيا افضل الجثو على الركبة اليمنى» ويجذف تاماش فيهمان الرياضي المجري الذي فاز ببطولة العالم مرارا ، وايفان بلازايكين الرياضي الروماني الشهير جاثيين على الركبة اليمنى ، بينما يجذف البلغاري لوباميرلوبينوف من الجهة اليسرى . وتدل نتائج مباريات «الكانو الفردي» اثناء اولمبياد–٨٠ على ان «اصحاب الجهة اليسرى» هم الذين فازوا فيها .

يوري سالوفاخين

(بقية المنشور على ص ١٢)

مطلع الثلاثينيات حين ولت معاداة الشيوعية وجهها شطر المنظمات الهتلرية ، وهذه المرة يدفعون الفاشيست الجدد الى طريق الارهاب والى التواطؤ مع الاوساط العسكرية المتطرفة التي تبيت الانقلابات .

ولاشك في ان محترفي معاداة الشيوعية يعلقون اهمية اكبر الان على المراهنة على تواطؤ الغرب مع الصين الماوية ، ويكاد هذا يقدر فكرتهم العملية «الكوكبية» الثالثة ومن الرئيسية الجديدة . فليس صدفة ان يعد زبيغنيف بجيزينسكي عدو الشيوعية المحترف القديم واحدا من اصحاب «الورقة الصينية» .

– ما هو في تقديركم مستقبل معاداة الشيوعية ؟

– الاشخاص الذين اوجدوا هذه الظاهرة لم يعودوا احياء منذ وقت بعيد . واحفادهم السياسيون يطلون على المسرح بالاعتماد على اسياد جدد وهم يسعون الى التكيف للوضع الراهن وايجاد اساليب جديدة لتحايلاتهم وتوثيق الصلات بالرأسمال الكبير .

وارى الامور الهامة التي تنهض مراقبة افعالهم سواء على صعيد البلدان او على النطاق العالمي مراقبة دائمة يوما فيوما لا بين حين وآخر وفي اوقات الازمات السياسية فقط ولكن ليس دوما يسهل تمييزهم وراء الاقنعة .

